Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار السادس - العدد السابع عشر || تاريخ الإصدار 2026-08-20

# التوظيف التربوي للفنون في ضوء الفلسفة الإسلامية

The educational use of the arts in light of Islamic philosophy

**م.د أمير أحمد غازي**

**Dr.Ameer Ahmed Ghazi**

**المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة - ثانوية المتفوقين في الهندية للبنين**

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss61723

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

**الملخص:**

**تناول البحث الحالي دراسة نظرية فلسفية بحتة كشف من خلالها الباحث و من خلال اراء وطروحات الفلاسفة المسلمين كيفية ( التربوي للفنون في ضوء الفلسفة الاسلامية) واعتمد فيها المنهج البحثي الفلسفي الذي يتكون فصلين يحتوي كل منهم محاور البحث واصوله تكون الفصل الاول من المحور (المنهجي) الذي تضمن ( مشكلة البحث , واهميته والحاجة اليه فضلا عن هدف البحث وحدوده وتعريف المصطلحات ) اما المحور الثاني فقد اشتمل على المقدمات الفلسفية النظرية التي استعرضها الباحث بشكل تحليلي وتفصيلي كالاتي: ( المقدمة الاولى تناول فيها علاقة الفلسفة بالتربية, المقدمة الثانية تناول فيها الفكر الفلسفي والفنون بشكل معمق وتحليلي ,اما المقدمة الثالثة فقد اختصت بدراسة التوظيف التربوي للفن في الفكر الفلسفي الاسلامي والقراني مستعرضا فيها آراء ودراسات الفلسفة وتصنيفات ودراسات سابقة لباحثين عرب , اما الفصل الثاني فقد اختص بمناقشة المقدمات الفلسفية والوصول الى النتائج التي تكشف عن مدى وظائف الفن واشكالها وفق الفلسفة الاسلامية وكالاتي :**

- **التو.ظيف التربوي والروحي للفنو.ن:** ينبغي ان يكون الفن التربوي منطويا على المعان الاسلامية السامية كالتو.حيد، الصلا.ة، التقوى، ا.لخشية، الررجاء, حب الله والاقتراب منه.

- **التوظيف التربوي البايولوجي :** يتمثل في دور الفن برعاية الجسم، قوة الجسم، الاشباع، عمران الحياة، السعي للرزق.

- **التوظيف العقلي للفن والجمال:** ويشمل النشا.ط، التفكير، التعلم، التعليم.

**فضلا عن باقي الوظائف التي استعرضها الباحث في النتائج ومنها توصل الى جملة من الاستنتاجات اهمها**

- تضمن الفن في الفكر الفلسفي الاسلامي وظيفة تربوية عقلية **:** تمثلت في تنشيط التفكير والتعلم من خلال تزويد الافراد باكبر قدر من المعلومات والخبرات والمهارات والخامات والحرف التي تساعد في تكامل شخصيته وبنائها .

- للفن وظيفة انفعالية اخلاقية تمثل بقدرة الفن على زرع المحبة,الصبر، الرضا، الامل، الاعتدال, الحكمة , الشجاعة , العفة , العدل في الافراد ودور هذا البعد كبير في ضبط قوى النفس الانسانية وتنمية الاستعدادات الفطرية الخيرة لديه.

- ان الفكر الفلسفي الاسلامي يمنح الفن وظيفة اجتماعية **:** تتمثل بزرع مبادئ وقيم الأخوة و المنفعة و المعاملة ، وتحمل المسؤولية، وتنمية الروح القومية بين الافراد أي زرع المبادئ التي تساهم في تطوير المجتمع والعمل على ابقائه مجتمعا متماسكا ويتم ذلك من خلال حسن توجيه طاقات المتعلمين في درس الفن أي توجيهها بشكل صحيح للاستفادة منها على النحو الامثل , وانتهى البحث بجملة من التوصيات والمقترحات فضلا عن قائمة المصادر والمراجع.

**الكلمات المفتاحية:** التوظيف التربوي، الفن، الفلسفة الاسلامية.

**Abstract:**

The current research is a purely theoretical and philosophical study that reveals the research objectives through the opinions and insights of philosophers (regarding the educational application of art in light of Islamic philosophy). It adopts the fundamentals of philosophical research, consisting of two chapters, each containing the research axes and their foundations. The first chapter of the first axis (methodological) guides the research (the research problem, the importance of the research, the need to understand the research objective and its limits, and definitions). The second axis does not focus on philosophy, which it presents in a periodic analytical manner as follows: The first introduction discusses the relationship between philosophy and education. The second introduction provides an in-depth analytical exploration of philosophical thought and the arts. The third introduction examines the second investment of art in Islamic and Qur'anic philosophical thought, reviewing philosophical opinions and studies, classifications, and previous studies by Arab researchers. The second chapter focuses on the philosophical connections, highlighting the various functions and forms of art as perceived by

Arab researchers: - The educational and spiritual application of the arts: Educational art should embody Islamic meanings such as monotheism, prayer, piety, fear of God, hope, love of God, and closeness to Him. From it:

- Biological Educational Function: Perspectives on the role of art in establishing the body, strengthening the body, fulfillment, enriching life, and achieving sustenance.

- Intellectual Function of Art and Beauty: Activity, thinking, learning, and education.

The remaining dimensions that the researcher reviews in the results, including the identification of a number of key specializations:

- Art in Islamic philosophical thought includes an intellectual educational dimension: pressures to provide thinking and learning by supplying individuals with the greatest amount of information, experiences, skills, and personalities that contribute to the integration of their personalities.

- Art has an emotional and ethical dimension, stemming from its ability to instill love, patience, initiative, hope, moderation, wisdom, eloquence, chastity, and justice in individuals. This helps control the forces of the human soul towards its innate, benevolent adaptations.

- Islamic philosophical thought gives art a social dimension: represented by instilling the principles and values of brotherhood, benefit, morality, and responsibility, creating a national spirit among individuals, that is, instilling ideas that contribute to the development of the experimental society, transforming it into a service-oriented society through The research aimed to effectively channel learners' energies into the art form, guiding them correctly and then optimally. It concluded with a set of recommendations and suggestions, including a list of correct approaches and a review process.

**Keywords:** Educational application, art, thought, philosophical eternity.

**المقدمة (مشكلة البحث)**

يعد الفكر الفلسفي الاسلامي من اوسع المجالات التي نستقى منها القيم والمبادئ التربوية التي توجهنا الوجهة الصحيحة لما له من تعاليم مبنية على اسس الدين الاسلامي القويم, وعلى الرغم من سعة الفكر الفلسفي الاسلامي وطروحاته الكبيرة الا ان الفن فيه لازال يعاني الحرمان من تسليط الضوء عليه ,اذا ان الفكر الفلسفي الاسلامي تناول الفن التربوي بشكل موسع ومستفيض الا ان الكثير من افاقه ورؤاه الفلسفية لم تستكشف الى الان ولم يأخذ قيمته التربوية الاصيلة التي سنها الفكر الفلسفي الاسلامي بوصفه جانب مهم في تربية الانسان وتهذيب سلوكه وتقويمه , ان الفكر العربي والاسلامي كان ولا يزال يبحث التمكين والتطوير في شتى المجالات التي تؤدي دورها في بناء الانسان الايجابي وتكامل شخصيته , ويعد الفن واحد من اهم العناصر البنائية والتطويرية للمجتمعات المتحضرة ومساهماً اساسيا في عملية التجدد الحضاري لما له من تاثير ايجابي يستهدف بناء جوانب الانسان الثلاثة الاساسية ( المعرفية الوجدانية والمهارية ) التي تسهم في بناء جيل مبدع ومثقف , وعلى مر العصور أُكدت القيمة التربوية للفن أعلام ومفكرين وعلماء وفلاسفة كُثر من مختلف انحاء العالم امثال فلاسفة الاغريق والسفسطائيين وعلماء اليونان ومنهم افلاطون وارسطو وكانت الذين اشادو بدور الفن التربوي وقدرته العالية على تربية النشأ و تهذيب الانسان القويم و بناء مجتمع متقدم ، وذلك من خلال اهدافه السامية التي تتجلى في النتاجات الفنية , لذلك اعتمد الفلاسفة تأريخيا على الفن ودوره العلاجي التربوي فجعلوا للموسيقى التربوية دور وللرسم الهادف دور وللشعر المهذب دور وغيرها من الفنون التي منحوها ادوارا تسهم بشكل كبير في تحقيق التوازن النفسي الانساني وبناء الفرد السوي , وفي هذا السياق برز الفكر الفلسفي الاسلامي بشكل كبير حاملا معه القيم الاسلامية التربوية الهادفة في التاكيد على دور الفن التربوي وابعاده في نشأة النفس الانسانية فكرياً وسلوكيا ونفسيا, كما اكد الفكر الفلسفي الاسلامي بضرورة الاهتمام بدور الفن التربوي بكونه مجالا رحباً

يرتقي بالانسان المتعلم , وينشئ فيه خصال الخير والمحبة والسلام بما يقدمه له من تجارب اصيلة تتطلب منه مبادئ مثلى كالصدق والاخلاص والامانة ونبذ الابتذال والاحساس بالجمال الالهي الاصيل , رغم كل هذ الدعم والتنظير الفلسفي والفكري الاسلامي للفن والتاكيد على دوره باعتباره مجالاً معرفيا من اللازم رعايته والتركيز عليه الا انه و الى اليوم لا زال يعاني ظاهريا وإعلاميا القطيعة مع مبادئ الفكر الفلسفي الاسلامي التي خُصصت له , ولم يجد من يرابط بينه وبين الاسلام بشكل واضح وصريح بل اصبح الفن في مجتمعنا الاسلامي ميدانا للانحدار وتواترت الجهود للتقليل من أهميته ومكانته وقيمته التربوية ووضع في درجة متدنية من سلم المعارف والعلوم , حيث تعرض الفن بشكل عام في مجتمعنا الاسلامي إلى غزو شامل وفهم خاطئ للفكر الفلسفي الاسلامي اتجاه الفن فبقي قابعا مظللاً و غير واضح المعالم, وتوالت وتظافرت الجهود للتقليل من شأنه التربوي في المدارس والمؤسسات التعليمية في البيئة الاسلامية, فأهمل درس الفن وتم اعتباره درساً هامشياً لا اهمية له , فمنح وقته للدروس العلمية الاخرى في كثير من المدارس العراقية, وربما يعود هذا الاهمال الى الجهل بدور الفن الاسلامي التهذيبي الذي سنه الفكر الفلسفي الاسلامي, كذلك بلوغ مفهوم الفن من السعة الخاطئة ما جعله يحوي جوانب اخرى في الحياة لا تنطوي على مفهوم الفن كثيرٌ منها مسميات وافكار وسلوكيات غير مرغوب بها نسبت الى الفن, و اشياء استبعدها العلم والاسلام من مجراه بل وحرم الكثير منها الامر الذي شتت وقلل من قيمة الفن بابتعاده عن مبادئ الاسلام وما يحويه من ابعاد تربوية وخلقية ترتقي بالانسان , لذا فان الكشف عن المنظور الفلسفي الإسلامي في قضايا الفن وموضوعاته وممارساته، والتوصل الى اهدافه التربوية في الفكر الاسلامي امر في غاية الاهمية لاعادة الاعتبار التربوي للفن كدرس مهم في البئية الاسلامية المدرسية لازالة التعتيم والالتباس والفهم الخاطئ عنه و من هنا تبرز اشكالية البحث الحالي التي تسعى الى الكشف عن مدى التوظيف التربوي للفن في الفكر الفلسفي الاسلامي , الامر الذي يكشف عن اهمية درس الفن تربويا واسلاميا خاصة وانه كدرس لا يزال يعاني من الاهمال الشديد في المدارس العراقية على وجه الخصوص لذا واستنادا الى ما سبق يلخص الباحث مشكلة بحثه بالسؤال الاتي :

.

**كيف وُظّف الفن بوظيفة تربوية وفق الفكر الفلسفي الاسلامي؟ وما هي وظائف الفن التربوي؟**

**2-1 اهمية البحث والحاجة اليه**

تبرز اهمية البحث الحالي من خلال تسليطه الضوء على كيفية توظيف الفن تربويا وفق الفلسفة الاسلامية والكشف عن وظائفه الاسلامية والجمالية التي تسهم في تهذيب الاجيال و التي لم يكشف عنها سابقا بشكل صريح وتبرز الحاجة اليه في انه يفتح افاق البحث في الفن الذي يبغيه الفكر الفلسفي الاسلامي كما يفيد الطلبة والباحثين في الفن والفكر الفلسفي الاسلامي في توفير دراسة سابقة حول الموضوع المذكور

**3-1 تعريف المصطلحات**

1-3- أ : التوظيف

1- لغوياً :" وظف يوظف: هو مدى استخدام الشيء فيما وضع لأجله , والتوظيف هو تضمين أي تفعيل دور ما" ( ابراهيم . ب ت . ص63)

2- اصطلاحياً : عرف مصطلح التوظيف بمعان متعددة في الفكر التربوي منها :التشغيل الفعلي ,امكانية استثمار التعليم والتنظير في مواقف الحياة الواقعية الفعلية" ( نبيه. 1979, ص54)

**ويعرف الباحث التوظيف التربوي للفنون اجرائيا: بانه تفعيل دور الفن التربوي ( الرسم والنحت والموسيقى والفليم القصير والاعمال اليدوية وغيرها ) وفق رؤية الفكر الفلسفي الاسلامي والتي يروم الباحث الى اكتشاف كيفية تطبيقها اليوم في دروس الفنون.**

1-3- ب: الفنون

لغوياً

يعرف الفن في اللغة "الفن وظ.احد ,فنون وأ'زفْنانٌ وهو النوع والضر'ب من الشي'ء ,ا'فْتَنَّ الرجل في كلامه وخصومته إذا توسع وتصرف" ( الرازي ,1983,ص 3475)

اصطلاحياً

صرفت كلمة الفن " للدلالة على كل عمل انساني يتطلب انجازه مهارة خاصة ويقتضي حذقاً معيناً ودربة متميزة" (ميشال , 1987, 956)

**ويعرف الباحث الفنون اجرائيا بانه كل ما يندرج تجت مسمى الفن التربوي الهادف من رسوم ذات قيمة وفنون مسرحية هادفة وموسيقى موجهة واعمال فنية اخرى ذات قيمة سلوكية وتربوية للمجتمع.**

**3-1-ج االفلسفة الاسلامية** :

" الفلسفة هي الفكر – التفلسف اَلتفكرُ: التامل. والاسم فلسفة , بمعنى الفكرةُ والمصدر, ويقال رجل فيلسوف: كثير التفكرُ". (مرعشلي ,1974,ص255)

والفلسفة " هي استقراء المعلومات وفق منهج ما وهي اجهاد الخاطر في الشيء، والفلسفة هي التبحر في الشيء والغوص في اعماقه , بعضها منطقي والبعض الاخر غير منطقي وذلك يتبع توجه الفيلسوف واعتقاداته " ( مطلوب , 1989 ,167)

**ويعرف الباحث الفلسفة الاسلامية اجرائيا : بمجموعة القيم والمبادئ والطروحات الفلسفية الاسلامية التي توجه حياة الفرد( المعلم والمتعلم) الوجهة الاسلامية الصحيحة في التربية بشكل عام وفي الفن بشكل خاص اذ تعمل هذه المبادئ والمرتكزات على توجيه المعلم التربوي بشكل عام ومعلم الفن بشكل خاص على الكيفية التي يجب ان يسير عليها في التربية واهمية درس الفن الفن على وجه الخصوص في تكامل بناء شخصية المتعلم قد تأخذ صورة توجيه لحياة الفنان او المتعلم او تشكيل لطرق معينة في المعيشة او تنظيم لحياة الفرد من خلال تنظيم خبرته ومساعدته على استيعاب الخبرات الجديدة وبمعنى اخر يعرف الباحث الفكر الفلسفي الاسلامي بأنه مجموعة المرتكزات التي يضعها الفلاسفة المسلمين التي تجعل من الفرد عنصرا ايجابيا وفعالا في مجتمعه وتشتمل هذه المرتكزات على اعداد الفرد اخلاقيا ونفسيا واجتماعيا واقتصاديا وفنيا وتربويا والتي يجب ان يهتم بها النظام التربوي لبناء جيل سليم ومتوزان اضافة الى انها تشكل قيمة تربوية مهمة للفن.**

**2- (الاطار النظري)**

**1-2 المقدمة الاولى : أصول التواصل بين الفلسفة والتربية**

نشأت التربية بنشأة الفلسفة لذا فان علاقتها علاقة وطيدة منذ الازل ومن خلا هذه المقدمة الاولى سنحاول تبيان علاقة الفلسفة بالتربية قبل الدخول في مستهل التحليل النظري للكشف عن الوظائف التربوية للفن في الفكر الفلسفي الاسلامي,اذ تتجلى الفائدة العلمية من دراسة العلاقة بين الفلسفة والتربية اذ تؤكد لنا معرفة هذه العلاقة التربوية الفلسفية بتاكيد ان التربية ليست بمعزل عن الطروحات الفلسفية بشكلها العام .

تشتق التربية حسب اراء العلماء من فلسفة المجتمع , وتعرف الاخيرة بانها مرجع فكري لمجموعة من الثقافات المتداولة بهدف الانسجام والتآلف مع هذه الثقافات , وذلك من خلال طرق ثلاث ، أما بأنشاء ثقافة ما او تبنيها ما ، أو بالخروج عن شكل ثقافي ما والتمرد عليه ، أو بإعادة هيكلة نظام ثقافي سائد وتعديله , أما **(التربية)** فهي نظام عمل متكامل ومنسجم ومتناسق يهدف الى ايصال المعرفة ونقلها الى المتعلم وتنمية قدراته المعرفية والمهارية والوجدانية وتحسين ادائه في شتى المجالات خلال سيرورة حياته , وحين يكون الهدف الفلسفي الكشف عن غاية الحياة واهدافها نظرياً ، فأن التربية هي اقوى وسيلة تحقق اهداف الحياة, ومن هذا المنطلق يمكن القول أن **(الفلسفة والتربية)** يحملان نفس السيرورة بشكلين للحياة : الفلسفة (فلسفة الحياة النظرية) ، والتربية هي كل الانظمة والخطط والاستعدادات التي تترجم و تبين لنا فلسفة الحياة تطبيقيا , ذلك أن التربية هي فلسفة عملية تلامس الحياة الأنسانية بكل تفاصيلها ( عبد الحكيم , 2005,ص4), وحسب طروحات الفلاسفة فان الفلسفة تبحث في العلوم والمعارف الاتية **:( المنطق وعلم الجمال أو (فلسفة الفن) والعلوم الاخلاقية العلوم السياسية وعلم الماهيات)** . اذ يختص علم المنطق بأسس واليات التفكير والتحليل والاستنتاج ، أما علم الفن و الجمال فيبحث مرتكزات الجمال وشروطه واسس تحقيقه. وعلم الماهيات فهو علم المعاني وما وراء الاشياء . في حين نجد ان علم الاخلاق يدرس سلوكيات الانسان واخلاقه ومبادئه , اما علم السياسة فهو مختص بدراسة العلاقات بين الافراد ودولتهم ), ومما يتقدم يتضح ان الفلسفة هي المعرفة الشاملة التي توحد المعارف الانسانية لتفهم طبيعة الانسان والمجتمع والكون ، وهي لاتضيف لمعرفتنا علماً جديداً ولكنها تزودنا بتفسيرات وتعليمات جديدة وتنصب لنا غايات واهدافا جديدة (حسن , ب ت, ص12-13), ومن هذا الارتباط الوثيق بين الفلسفة والتربية ينشأ دور فلسفة التربية ، وذلك من خلال عمليات النقد والتحليل والتفسير والمعالجة التي تؤديها نظريا للتربية وتوجيهها، لتتخذ منها وسيلتها للارتقاء بالواقع التربوي بعد تطبيق توجيهاتها النظرية عملياً ، وتقوم عليها الاهداف المرشدة . ويمكن القول أن الفلسفة التربوية تتضمن تطبيق الفلسفة النظرية على مجال التربية عملياً ، بل لقد ذهب ديوي الى القول :أنه " يمكن وصف الفلسفة بأنها النظرية العامة للتربية " (عبد الحكيم ,2005,ص5-7) ,ففلسفة التربية تقوم على اساس تقويم و نقد الواقع التربوي ، وتنظيم وتعديل برنامجه الخاصة بما يحقق الاهداف المرجوة منه والتي يتطلع المجتمع الى تحقيقها في تنشئة اجيال مثقفة متعلمة وصالحة مجتمعياً ، وفلسفة التربية تسعى لفهم الواقع التربوي بمجمله ومن ثم تبويبه وتفسيره للتربية بشكل منظم يضمن تحقيقه باسلوب منهجي متسلسل ، وعلى نفس هدف الفلسفة العامة التي تبحث في المكتشفات والموجودات والعلوم الاخرى نجد ان فلسفة التربية تحاول تبيان اهمية تلك الموجودات والمكتشفات واثرها في التربية , من هنا نستنتج ان العلاقة بين الفلسفة والتربية علاقة تبادلية ناشئة وفق مبدأ التاثير والتأثر ، وهذهِ العلاقة المتبادلة اكد عليها ديوي ، فجميع مسائل التربية هي نفسها مسائل الفلسفة . فالعلاقة بين الروح وبين الفرد والجماعة أمور تبحثها التربية كما تبحثها الفلسفة في كل زمان ومكان . (الجعيفري, 1993, ص 21- 25)

وبالحديث عن العلاقة بين الفلسفة والتربية نوضح ان التربية :هي نقل الخبرات الانسانية الى الاجيال الجديدة او القادمة اما الفلسفة فهي النظرة والطرق والطروحات الفلسفية مي ميدان الحياة ومنها ميدان الخبرة الانساني الذي نسميه التربية لذا يرى النجيحي بان الفلسفة با·لتربية تعمل على نقد العملية التعليمية والعمل على اتساقها وتوضيحها حتى تتلائم هذه الخبرة الانسانية مع الحياة والفكر الفلسفي التربوي يعنى في البحث عن مفاهيم تُوجد الاتساق بين مختلف المظا.هر التربوية والتعليمية في خطة شاملة ومتكاملة ويتضمن الفكر الفلسفي التربوي ايضا توضيح المعاني التي تقوم عليها التغيرات التربوية وتعرض الفروض الاساسية التي تعتمد عليها المفاهيم التربوية وتنمي علاقة التربية بغيرها من ميادين الاهتمامات الانسانية ومنها الفن . (النجيحي. 1963, ص 14)

**2-2 اين تكمن العلاقة بين الفلسفة والتربية حسب طروحات بعض التفاسير الفلسفية ؟**

**2-2 - أ الفكر الفلسفي المثالي:**

هو اول منهج فلسفي واول توجه عقلي فلسفي قدم من خلاله رائده افلاطون فلسفة تربوية مكتوبة , وتعتمد هذه الفلسفة على مبدأين جوهريين متكاملين :

الأول : لا نهائية الافكار واثر العقل البشري .

الثاني: عالم الجوهر (الماهية ) وعالم الموجودات .

المثالية تعتقد بان وجود الانسان في العالم الواقعي لعه هدف سامي يتمثل في سعيه الدائم الى الارتقاء الى الخصال السامية من خلال البحث عن قيم مثالية في اعماله ونتاجاته , وترى المثالية بان التربية لها اهداف فلسفية تتمثل في :

1. بناء الاخلاق الحميدة وتنظيم حياة الفرد وتوجيهها توجيها صحيحا .
2. تربية النشأ والاطفال على القيم العليا والصدق والامانة والكرامة وزرعها فيهم .
3. السعي الى ادراك الحقائق الكلية عن طريق العقل وليس عن طريق الوجدانيات .
4. المثالية تؤكد بتربية الفرد والجماعة بشكل متوازي فمتى ما تربى الفرد تربت الجماعة رويدا.(التومي, 1971. ص30 -35)

**وبناء على ما سبق يشير الباحث الى ان المنهج الفكري الفلسفي المثالي يشيد بالتربية ودورها في تحليل الواقع والتعبير عنه كما ينبغي ان يكون عليه وذلك من خلا تشجيع الطلبة وحثهم على عدم الوقوف عند مرحلة نقل الواقع نقلا حرفيا الامر الذي يسمو بهم أي الطلبة الى افاق عوالم متكاملة تذوب فيها حدود الامكان والكائن ليبنى هناك مثال الجمال الخلقي والتربوي في ان واحد, كما يشير الباحث الى ان الاتجاه المثالي في مادة الفن في مناهج التربية يستدعي ان تكون مهمة المعلم بالاساس شحذ عقول التلاميذ ومساعدته في الوصول الى فكرة معبرة جماليا ودلاليا وان يهيء الوسائل التي تحقق ذلك كما يجب على معلم الفن ان يكون قدوة حسنة لطلابه فلا يكفي ان يكون فنانا مبدعا وانما فنانا مربيا مؤثرا في طلبته غارسا فيهم قيما اخلاقية وعقلية وتربوية .**

**2-2-ب : الفلسفة والتربية في الفكر الاسلامي**

ترى الفلسفة الاسلامية بان التربية هي المجال الرحب الذي يساعد الانسان المتعلم على تنمية وتطوير قدراته واستعداداته الجسدية والفكرية ورغباته واستخدامها الاستخدام الامثل بالطريق السليم الذي سنه الاسلام وفي سبيل الخير(محي الدين,1984,ص14) وقد اشار الفلاسفة المسلمين بان التربية في قيمتها الشكلية والضمنية تسعى بشكل اساسي الى تركيز وبناء القيم الانسانية في شتى مجالاتها النفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية والسلوكية وغيرها .(عبد الملك,1987, ص32), وكانت فلسفة التربية ذات حظ وفير بطروحات الفلاسفة المسلمين اذ رأوا بانها الجانب الاكثر تأثيرا في بناء المجتمع المسلم القويم (لطفي1983,ص32) لذا اشارو بان اهم ادوار التربية هو الحفاظ على القيم والعادات والتقاليد المجتمعية الاسلامية والمعارف ونقلها من جيل لاخر , ، فهذه المعارف والقيم ينبغي للاجيال الجديدة ان تحملها للحفاظ على اسلوب ونهج المجتمع المسلم وهو اساسي في ديمومة الحياة الآمنة , فتغذية المتعلمين بالتراث الذي يحمل الهوية الاسلامية وهو الذي يمنح الانسان اسلوب الحياة وانماط السلوك والقيم والعادات والتقاليد ( بلا مؤلف,1984,ص274).

**3-2 المقدمة الثانية :الفكر الفلسفي والفن**

إن تاريخ الفن يأتي بشكل موازي لتاريخ الفلسفة التربوية , وكما تأتي الفلسفة بمراحل تطور عبر التاريخ وانتقال من تيار لاخر فان الفن اوسع مجال بتطوره عبر التاريخ وكما كان كل فيلسوف ينشد. بفلسفته مشاكل عصره فينتقد ماكان سائدا في زمانه ويروج طروحاته حول هذا السائد وما في مجتمعه من مشاكل او جوانب تحتاج الى تنظير او طرح فلسفي, فان الفنان يصور وينقل ترجمة تشكيلية لهذه الفلسفة بتجسيد لاحداث

عصره ومظاهر حياته اليومية التي يستقيها اكثر الفنانين , وسيتطرق الباحث هنا الى **بعض الاراء الفلسفية العامة للفلاسفة الغرب لتبيان اهمية وقيمة الفن لديهم بترجمة الفلسفة قبل الدخول الى فلاسفة الاسلام وفكرهم الفلسفي تجاه الفن , ليتضح لنا دور واهمية الفن في تصوير الاطر النظرية التي تسنها الفلسفات وايضا مدى قوة العلاقة بين الفكر الفلسفي والفن.**

ان بوتقة القوة الفلسفية التي اهتمت بالفن والتربية نشأت في اليونان , اذ تعتبر فلسفة اليونان الاقدم والاقوى بين الفلسفات بتقدير قيمة الفن والجمال و قد بدأت بشكلها القوي مع طروحات الرائد الاول لها وهو افلاطون وله الفضل الاول في الاهتمام بدور الفن في التربية وتهذيب السلوك اذا امن بان للفن قدرة سحرية وابعادا تربوية تنشأ الانسان النشأة الصحيحة اذا ما اعتمد على الفن السليم ذو الحقائق المطلقة وليس الفن الواقعي الزائف ( ابو ريان ,ب ت . ص 8-10) , و كان لافلاطون استاذا كبيرا قد استقى منه الكثير وهو سقراط الذي هو الاخر اهتم بالجمال والفن النافع وكان النفع لديه يتمثل في تحقيق القيم الاخلاقية العليا وكان سقراط يؤمن بوجود عالمين الاول عالم الحس والحركة والثاني عالم المعنى او فوق المحسوس وكان يعتقد بان العالم الحسي ليس خالد بل ذاهب الز تغبير وزوال اما عالم المعنى او فوق الحسي فهو ازلي لانهائي , ان دور الفن التربوي لدى سقراط هو اساس فلسفته فهو يرى بان للفن ابعادا فضيلة تتمثل في اصلاح المجتمع برمته فهو لا يهتم بالجمال الحسي وانما دعا الى جمال النفس والخلق والفضيلة والصدق والامانة التي ترقى بالنفس البشرية.( حلمي ,1994 , ص 22)

فلسفة سقراط اثرت بتلميذه افلاطون الذي سار هو الاخر عليها معتقدا بوجود عالمين اسماهما العالم الواقعي والعالم المثالي واشار بان عالم الواقع هو عالم التظليل والزيف الذي لاحقيقة في فهو مجرد وهم يعتريه النقص وسائر الى الزوال اما عالم المثال فهو يسمو على العالم وهو عالم الحقائق الازلي الثابت الذي فيه كل الفضائل والاخلاق السماوية وان العالم الواقعي هو جزء بسيط من عالم المثل لكن العالم الواقعي متغير بالزمان والمكان لذلك لايجب الثقة فيه او الركون اليه وعلى وفق ذلك يرى افلاطون ان (المُثل) هي وحدها جديرة بالمعرفة بل انها موضوعا للمعرفة بحد ذاتها ,اما ارسطو تلميذ افلاطون الذي لقب بالمعلم الاول فهو قد خالف استاذه افلاطون باحتضانه للعالم المحسوس الواقعي واشار بانه هو العالم الحقيقي وليس كما يرى افلاطون بانه زائف بل ان الفنان يعايش عالم واقعيا ونتاجه الجمالي محسوس وليس ضربا من الخيال بالتالي فضل العالم الواقعي على ما اسماه افلاطون بالجمال المثالي , كما اشار ارسطو بان الفن والجمال الواقعي هو من يربي ويعلم ويطور الانسان ويفتح له افاق جديدة من التفكير , واكد بالتحديدعلى الفن الذي ينمي التفكير الايجابي والقيم الاخلاقية والتربوية الواقعية و الممكنة ليست المثالية( حلمي , 1984 ,ص 348)

اما افلوطين صاحب المهنج الصوفي الفلسفي والتربوي فقد اكد بان دور الفن والجمال ينحصر في العقل الذي يهيء فناً ذو جمال يهذب النفوس ويرتقي بها للافضل , واكد افلاطون بان الفناتن عليه دائما ان يتحرر من صور الماديات ويقترب شيئا فشيئا من الجمال الالهي المطلق الموجود في الطبيعة وليس في الماديات المصنوعة , كما يرى افلوطين ان للفن بعدا تربويا اخلاقيا يتمثل بالخير والفضيلة التي يصدر عنها الجمال فلا جمال مع الشر ويؤكد بان القبح ينشا مع اي فن يتسم بالرذائل و يخلو من الخير والصورة العقلية . ( نايف,2003.ص 12) , مما سبق يتضح لنا ان افلوطين ركز على العمل الفن المرتبط بالخير والذي يحقق صورة عقلية تدعو الى هذا الخير وهذه الصورة العقلية هي التي تعطي العمل الفني جماله نستنتج من ذلك ان افلوطين اراد من الفنان ان يقترب في اعماله من الصورة العقلية التي تدعو وترتبط بالخير وبغياب هذه الصورة لا قيمة للعمل الفني , وكان الفكر الفلسفي اليوناني قد منح الفن ادوار عديدة في الارتقاء الخلقي والتربوي والمساهمة في تطوير المجتمع وبنائه (مرسي ,1966,ص130)

وبشكل عام ارتبط الفكر الفلسفي اليوناني تجاه الفن بمفهوم الجمال وما يحقق الفن من هذا الجمال الذي يُلحظ في الاعمال الفنية ويبعث في النفوس سروراً ورضا فهو يعكس الفن الذي يعطي المتلقي احساسا بالحقيقة الجمالية ( رونتيال, ب.ت, ص 280)

**مما سبق يشير الباحث ومن خلال طرح الافكار الفلسفية واتجاهاتها المختلفة نحو الفن وقيمته وكيف يجب ان يكونلا احد من الفلاسفة يهمل قيمة الفن لكن كل واحد منهم يهذبه ويشذبه حسب ما يراه هو وهذا شيء طبيعي ناشيء من المنظور الذي يتبناه كل فيلسوف والتوجه الفلسفي الاساسي الذي يمثل جوهر كل فلسفة وهي فلسفات تتعدد تبعا لاختلاف العوامل الفكرية والحضارية واحتياجات كل مجتمع لذا لم يهمل فيلسوف قيمة الفن وانما وضع كل منهم شروط ومحددات ترتقي بالانسان المتعلم.**

ما يهمنا في هذا البحث هو الفكر الفلسفي الاسلامي لذا سنركز على الفكر الفلسفي الاسلامي وعلاقته بالفن من خلال استعراض اعلامه اذ سنحاول الاجابة على التساؤل في هذا المبحث :

**ما الفكر الفلسفي لدى كل من (الكندي , الفارابي, اخوان الصفا, "ابن سينا" , الغزالي) وهل لهم اراء في التربية وهل يمكن تلمسها في الفن؟**
سيحاول الباحث الاجابة عن هذا السؤال مع كل من الفلاسفة المذكورين وفق ما يفيدنا وسياق البحث وتحليل طروحاتم الفلسفية.

**4-2 الفكر الفلسفي الاسلامي لفلاسفة المسلمين وآرائهم حول الفن:**

**اولا: الكندي (185 ه- 252 هـ) :**

يعتبر الكندي من اعلام الفلسفة الاسلامي الذين اكدور دور الفن في تحقيق اللذة الجمالية اللالهية المُخلصة من أي دنس , ان الكندي ينظر للفن نظرة اخلاقية ذات ابعادا تربوية وليس ابعادا حسية , مؤكدا ذلك بقوله " أن النفس إذا تجردت من كل لذات الجسد ،فأنها ستفوز بلذة دائمة ،تعلو على جميع اللذات الحسية ،في المشرب والمطعم والنكاح والسماع والنظر وغيرها ،لأنها لذات حسية دنسه" ( الكندي , 1968 ,ص 277) لذا على الفن ان يخاطب الفضائل الحسنة والآلاء الالهية بعيد عن اللذات والشهوات الجسدية وبذلك يكون له تاثير قوي في تربية النفس , وهنا يكمن الجمال لي في تهذيب النفوس(الكندي ,1968, ص 275) **وهنا يرى الباحث أن الكندي يؤكد الجانب العقلي في تذوق الجمال وعدم اكتراثه بالجانب الحسي** ،حيث يشير الكندي الى ان قيام الفنان بتصوير المحسوسات واللهو ما هو الا مفسدة تؤذي النفس وتنزل بها الى مراتب سفلية مفسدة تجذب الآلام والتعب ام التخلي عنها فهو الجمال والقوة( الكندي, 1962 ,ص116) يرى الكندي بان الخيال هو مهرب الفنان الذي يجعله يتحرر من المحسوسات اللهوية الى عالم الابداع المجسد للخير والفضيلة فالفنان بفنه يتسامى عن عالم الخوق والقلق والشهوات الى عالم يصنعه بخياله من الفضائل والخصال الحميدة وهناك يشعر باللذة ويمكن له ان يجسد هذا العالم المتخيل في اعمال تنعكس ايجابيا على الاخرين( الصراف , 1979. ص 286) والخيال عند الكندي هو تصور الاشياء المحسوسة بشكل مثالي منزه من الرذائل الدنيوية "( الكندي ,1968, ص 165) فالمحسوسات في الواقع نجد فيها الكدر والعوج وهي في الواقع ،لأنها حاملة للمادة، أما عند التخيل فأنها تتجرد عن مادتها ، لذلك لا ينتابها الفساد"( الكندي, 1968,.ص 300) فنجد أن الفنان بمخيلته ينتج لنا من الأعمال الفنية التي تتسم بالإبداع وتثير فينا الإعجاب وحب الخير والفضيلة وهذا ينشده الكندي من درس الفن ويشير الكندي الى ان تحقيق المتخيلات صوريا بيتم بتطبيق فكرة التناسب و التي أعتمدها الكندي في جميع طروحاته حيث يرى بان الفنان يقترب من عالم الجمال المتخيل باعتماده التناسب في كل عناصر العمل الفني وفي نقل رسائله وافكاره التربوية تشكيلياً ( زكريا , 1962 ,ص 104)

اهتم الكندي كثيرا بالفن ودوره التربوي المؤثر في تهذيب وصقل النفوس ويقصد الفن الداعي للخير والقيم الاسلامية , فاهتم بفن الموسيقى في طروحاته باعتباره مهذبا للنفوس ومطهرا لها من رذائل المحسوسات فالسمع يذهب بالانسان الى عالم اخر ذو طابع روحي بعيدا عن رغبات النفس وشهواتها وهذا الامر اوحى للمتصوفين المسلمين أنْ يجعلوا السماع طقساً من طقوس العبادة أو رديفاً لها(فرج, 1976, ص 120) ويرى الكندي بان للموسيقى بعداً روحيا يتمثل بتأثيرها في النفس،وتطهيرها وتخليصها من عوالق الجسد وكيفية صعودها إلى العالم القدسي الشريف عالم اللذات العقلية"( الكندي , 1968, 369) ومن هنا نستنتج ان الكندي منح الموسيقى دورا تربويا ووظيفة روحية تمثلت في تخليص النفس من الرذائل والشهوات والارتقاء بها الى منازل اسمى تقترب من طاعة الله ورضاه.

ثانياً /·الفار·.ابي(209هـ-339هـ):

هو احد اعلام الفلسفة الاسلامية الذي لقب بالمعلم الثاني بعد ارسطو لسعة علمه وتفكيره وهو ايضا طبيب , تتضح فلسفته التربوية تجاه الفن من خلال وجوب اقترانه بمفاهيم سنها (كالبهاء والزينة والكمال) اذ يرى الفارابي بان تحقيق الفن لهذه المبادئ الثلاث يتم من خلال الارتقاء الى تصوير معالم الجمال الالهية الذي يحث على الخير والفضيلة والابتعاد عن مدانس الحياة , فمتى ما صور الانسان باعماله الخير والصدق والامانة والخصال الفضيلة فقد حقق الجمال الذي يتسم بالبهاء والزينة والكمال , اذ اشار الفارابي الى ان هدف الفن هدف اخلاقي سامي يتمثل بتعديل سلوك الفنان والمتعلم من خلال دفعه الى التسامي عن الملذات الدنيوية وتصوير الفضيلة وبهذا جعل للفن وظيفة اخلاقية وتربوية ( الفارابي , 1959, ص 46)، وربط الفارابي بين الفن والنفع , اذ يرى بان الفن الجميل هو الذي يعود بفوائد نفسية او تربوية او سلوكية على الفرد وبنفس الوقت يحقق له اللذة الخالصة المنزهة من الدنس من خلال تصوير الاعمال الفنية الروحية والاسلامية التي تصور الفضائل الخيرة (محمود, 1996,ص345)

ويؤكد الفارابي الدور المهم للفن التربوي النافع حيث يقول " أن الفن الانساني الهادف هو"اللذيذ والنافع والجميل" (الفارابي ,1987, ص69) وهذا ياتي من تأثره بارسطو الذي اشار هو الاخر بان الفن يجب ان يحوي مبادئ الجميل ،النافع واللذيذ .(عبد الرؤوف. 1981, 221-22) , وتجدر الإشارة الى أن الفن النافع الذي اشاد به الفارابي هو الفن المؤدي الى الخير والفضيلة وليس العكس ولهذا اشترط انواعا من الفن فمثلا اكد بان الفن الموسيقي ذو الالحان النافعة فقط هو الجميل اي تلك الالحان التي تثير في النفوس حب الخير والعمل الصالح حيث أكد ذلك "أن الألحان الكاملة هي الألحان النافعة" ( الفارابي , 1967, ص67) وتلك من الملامح الجمالية التي تساعدنا على اكتشاف وظيفة الموسيقى كظاهرة فنية في المجتمع تهذب نفوس افراده.

**ومما سبق يشير الباحث ان الفارابي منح الفن ابعادا تربوية ترتبط بالخير والجمال والفضيلة لما لها من دور في صقل ذات المتعلم والارتقاء بخبراته وتهذيبها لتغدو صانعة لجمال يجد فيه المتلقي (أي في الجمال المادي للعمل الفني) انعكاسا للجمال الالهي , وبالتاي تكون قيمة الفن التربوي لدى الفارابي ليس فقط الكشف عن مثال الجمال او انماء القدرات المعرفية بل الكشف عن مستوى جمالي رفيع يدلل بدوره على جمال الخالق , فكلما ابتعد العمل الفني عن الواقع واتجه صوب قيم جمالية ومفاهيمية عليا كلما كان اكثر جمالا.**

**ثالثا :اخوان الصفا:**

حوت فلسفة اخوان الصفا الاسلامية كبقية الفلسفات الاسلامية تركيزا مهما على الفن والجمال التربوي, واكدوا على مفهوم مهم في الفن والجمال وهو مفهوم ( التناسب) الذي اعتبر لديهم مقياس للفن السليم , و يرى الباحث هنا أن هذا المفهوم قد وظف بشكل أساسي عند أغلب فلاسفة المسلمين عامة، وعند أخوان الصفا خاصة لتشمل كل أنواع الفنون والصناعات مما أدي إلى قيامهم بتطوير هذا المفهوم بشكل يتناسب مع فلسفتهم, ركن اخوان الصفا بشكل خاص الى الفنون السردية التأليفية باعتبارها اساس الفن , اذ يتمثل الفن الجميل في الأسلوب الأدبي في التأليف, هذا الأسلوب الذي امتاز به أخوان الصفا فقد عني كتابها بألفاظها وأساليبها عناية أدبية خاصة ففيها "خيال كثير وفيها تشبيه متقن وفيها ألفاظ متخيرة ومعان ميسرة" ( اخوان الصفا , 1928, ص15) وقد مارس اخوان الصفا هذه الفنون السردية كالشعرية إضافة إلى القصة في التعبير عن آرائهم وتعاليمهم فكانوا بأعمالهم مثالا للفن التربوي الذي اشادوا بضرورة نقله , فصوروا بفنونهم الشعرية اسرار الكتب الالهية ، وما تضمنته من تعاليم وشرائع وموضوعات تتعلق بالجانب الإلهي وغايتهم في ذلك تربوية تتمثل في "إنها عبارة عن إرشاد للمتأدبين بإصلاح الأخلاق وتنبيه للمرتادين بعلم النفس على أسرار النبويات وما في موضوعات الشرائع من الرموز (اخوان الصفا , ب ت , ص191) إضافة إلى ذلك نجد في رسائلهم استخدامهم الفن الرمزي, الذي يتبع سبيل القصة في التعبير عن فحو آرائهم وتعاليمهم.

اما الدور التربوي للفن لدى اخوان الصفا يتمثل في الدعوة الى تنمية تفكير الفرد وخياله لخلق صورة في ذهنه ، صورة مصنوعة بلا حاجة إلى شيء من الخارج ثم يقصد بعد ذلك مادة ما في مكان ما فيصور فيها ما هو مصور في فكرة بأدوات ما وبحركات ما ( اخوان الصفا , ب. ت, ص 387)إما المهارة في الفنون الحرفية او الصناعات عند أخوان الصفا ، فانهم يشيرون الى انها القدرة على الاقتراب بالاعمال التي ترضي الله سبحانه وتضمن العيش للصانع وروى عن النبي (صل الله عليه واله وسلم )إنه قال:" إن الله تعالى يحب الصانع المتقن في صنعته" ( سرحان, 1998,ص151)، لذلك اشار اخوان الصفا بان المهارة في الانتاج الحرفي الفني هو تحصيل الصورة من المادة وإتمامها لينال الانتفاع بها في الدنيا ،ومنها أنواع الفنون التي ينتج عنها الزينة والجمال ( اخوان الصفا , ب. ت, ص217)

**مما سبق يشير الباحث الى ان اخوان الصفا اعطوا الن دورا في تنمية التفكير و تنمية المخيلة لخلق صور ذهنية جديدة مرتبطة برضا الله سبحانه وهذه الصور يجسدها الفنان او المتعلم في اعمال وصناعات او حرف تحقق منفعة للحياة, ومن هنا فان اخوان الصفا اشادوا بشكل او بآخر بدور الفن واهميته في الحياة وي بناء جيل سليم التفكير .**

**رابعا :ابو علي سينا (370–428ه):**

طبيبٌ وفيلسوف كبير من فلاسفة واعلام الفكر الاسلامي ويصنف كثالث مفكر فلسفي مسلم بعد الكندي والفارابي, وهم من الفلاسفة الذين اسهموا بتطور الفكر والعلم , نشأ "ابن سينا" في عصر فكري وثقافي كبير ،وقد تركيز واهتمام العرب والمسلمين في تلك الفترة منصبا على الفن الجميل فظهرت انواع متعددة من الفنون كفن التصوير والنحت والزخرفة والنجارة وغيرها من مختلف الصناعات, والجدير بالذكر ان "ابن سينا" لم يؤلف كتابا او اراء مركزة حول الفن بل جاءت طروخاته الفلسفية الفنية بين اراءه العامة وما تناوله من فكر فلسفي اسلامي , والمهم أن نشير هنا أن "ابن سينا" لم يؤلف كتاباً خاصاً يدرس فيه موضوع الجمال بل جاءت آراؤه الجمالية متناثرة بين ثنايا مؤلفاته الفلسفية خاصة تلخيصاته وتحليله لكتاب ارسطو (ملخص الفن والخطابة) الذي ذهب من خلاله الى ان الله هو اعظم المبدعين الذي ظهرت اياته والفن الالهي في جمال الكون وجمال تركيبه وسيرورته , حيث يشير "ابن سينا" إلى أن أللّه تعالى قد خلق الكون بشكل منظم ومتناسب ومتى ما تناول الفنان آلاء الله اقترب من الفن الكوني الالهي والفن عند "ابن سينا" يتلخص في كونه نتاج من لا شيء ولا بواسطة شيء ويضع مفهوم اخر له بان الشيء المصور بالفن يكون له وجود مطلق بلا نهاية , كفكرة الخير , والفضيلة والاخلاق فاذا صورت بشكل ما في عمل فني فإنها تحمل فكرة المطلق الذي لا نهاية له. ( ابن سينا, 1353 هـ, ص10)

**ويرى الباحث أن "ابن سينا" قد توصل إلى أن المعيار الكلي للفن من خلال وجوب اقترانه بفكرة ذات فضيلة مطلقة (خير,صدق اخلاق, سمو ) وهو معيار الجمال الفني , فمن خلال ذلك يصل مبدع الجمال إلى مرتبة سامية من الكمال ،ولا يوجد أكمل من الباري عز وجل في صفاته ولكن على الاقل يسعى الفنان في تصوير من سنه الاسلام من فضائل ترتقي للجمال الالهي السامي، ولأن الله تعالى قد أتقن صنعه وكيفية إبداعه للكون بما يحفل من نظام وترتيب منسجمين ومتناسقين،وهذا يقود بدوره إلى أهمية مفهومي (الانسجام والتناسق)عند "ابن سينا" في الفن ،لأنه كما أشرنا من قبل أن هذين المفهومان قد لعبا دوراً أساسياً عند أغلب فلاسفة المسلمين ,ولهذا يعرف "ابن سينا" الجمال بتاكيده ان جمال كل فن وبهاءه يجب ان يتسم بالانسجام والتناسق لكون الكون الالهي منسجم متناسق وهذا ما يجب ان يبحثه الفنان في اعماله ويشير الى ان الخير الذي يصوره الفنان هو الخير الملائم او الكمال الملائم لتربية النفوس وتهذيبها وتطويرها بشكل صالح مجتمعياً ، ويرى ذلك يتحقق باتباع العقل فكل خيرملائم ينبع من العقل السليم وليس من الحواس والوجدانيات المدنسة ( ابن سينا , 1321 هـ , ص 245)**

كما يشير الباحث أن أ.بن سينا قد ربط بين الجمال من جهة وبين الخير والأخلاق من جهة ثانية وجعل الجمال من ضمن الفضائل الإنسانية التي يعد وسيلة من وسائل رقي الحياة الاجتماعية إضافة إلى دوره في خدمة الأخلاق ،وتهذيب السلوك،فهو كما قلنا قد وضع الجمال ضمن الأشياء

العقلية فهو يرى بان كل شيء يخضع للعقل هو جميل والجميل بالعقل يقود الى خير كونه مبني على اسس منطقية تؤدي الى النفع في جانب اخلاقي(ابن سينا , 1954, ص84)

**خامسا/ الغزالي :**

يعتبر الغزالي واحدا من كبار الفكر الفلسفي الاسلامي الذي تناول الفن وابعاده التربوية بشكل خاص اذ بلغ الغزالي مكانة رفيعة بين الناس نظراً لما قدمه من مؤلفات لعبت دوراً مهماً في ميدان العلم والمعرفة والفنون, وتعتبر آراء الغزالي الفنية و الجمالية ذات شمولية ودقة ،لأنها قد استوعبت آراء الفلاسفة السابقين عليه, والغزالي صاحب نظرة في الفن و الجمال نلتمسها من خلال فلسفته التي بدأت بالشك وانتهت بالتصوف ولقد سار الغزالي على نهج أفلاطون في تعريفه للفن الهادف والفن الجميل لأنه بدأ متسائلا عن ماهية الفن الجميل وأنتهي في تساؤلاته إلى أعطاء تعريف فلسفي للفن بقوله: هو كل شيء ذو جمال يحضر جماله وكماله باقترانه بالخير والصلاح والمنفعة الاخلاقية ، وأن كان الحاضر بعضها فله من الحسن والجمال بقدر ما حضر وليس في الوجود موجود له الكمال المطلق الذي لا يشوبه نقص سوى الله تعالى ،فالجميل الحق هو ما اقترب من جمال الخالق( الغزالي (الغزالي, ب .ت , ص104) فالله Y هو أكمل الموجودات وأجلاها، إما بقية مظاهر الجمال في الموجودات فمتفاوتة تبعاً لحضور( الخير والصلاح والفضائل فيها) وبذلك فهي بلا شك في مرتبة أدني من مرتبة الجمال الإلهي، وذلك لحضور كمالاتها الممكنة وهذا ما نجده في كل صور الفن الجميل .

**ويشير الباحث أن الغزالي قد اتخذ من فكرة الفن الجميل هو الفن الذي يقترن شكلا ومضمونا بفضائل الاسلام من الخير والصلاح والصدق والسمو عن اللذات المدنسة وغيرها وبهذه الحالة يقترب من الجمال الالهي , وبشكل اكثر وضوحا فان الفكر الفلسفي للغزالي اتجاه الفن يتضح من خلال التزامهه الأخلاقي الذي يرفض الخروج عن منهجه الديني الأخلاقي ،فكان جل اهتمامه منصب على المضمون الأخلاقي التربوي الذي يساهم على توجيه الناس التوجيه الصحيح ،فكانت آراؤه متو.ازية في وضع الفن لغرض أخلاقي ديني،بحيث لا يخرج عن متطلبات الشرع ونواهيه ( الغزالي , ب .ت , ص 268)**

لقد اشترط الغزالي مجموعة من الوظائف التي ينبغي ان يقترن بها الفن التربوي وخاصة الشعري منه :

1- الوظيفة الاخلاقية: أن يكون مضمون الفن منصباً على الأمور الأخلاقية و الحث على التمسك بالقيم الإسلامية السامية ،والتمسك بواجبات الدين الإسلامي.

2- الوظيفة الشرعية : الابتعاد عن المحرمات في انتاج الاعمال الفنية

3ـ الوظيفة النفعية : حثه على تعلم الفنون النافعة ومنها الشعر الذي يتضمن الموعظة والحكمة على سبيل الاستشهاد. ( الغزالي , ب .ت , ص265-276)

**ويشير الباحث في نهاية الحديث عن موقف الغزالي من الفن انه اراد من الفن ان يكون أخلاقي ديني بالدرجة الأولي لأنه موقف يدعو إلى تسخير كل أنواع الفنون في خدمة القيم الأخلاقية العليا التي دعا إليها الدين الإسلامي**

**المقدمة الثالثة :التوظيف التربوي للفن في الفلسفة الاسلامية ( ابحاث ودراسات):**

سيستعرض الباحث هنا كيف وظفت الفلسفة الاسلامية الفن تربويا في طروحاتها اذا ان ما دعا اليه الاسلام من وظائف تربوية عامة لتربية وتهذيب الانسان ليست بمعزل عن طروحات الفلاسفة وما دعوا اليه من ضرورة ان يكون الفن مرتبطا بالخير والفضيلة والصلاح وتهذيب الانسان وغيرها .

يقوم الدين في الفكر العربي الإسلامي على أساس التوحيد وسيادة الإنسان تحت حكم الله والتقاء القيم الر.وحية مع القيم المادية، ولقاء القلب والعقل والدنيا والآخرة , والإ.سلام، فضلاً عمّا سبقه وعاصره، ثورة فكرية وأخلاقية، ثورة قيمية أبرزت حقائق وأقرت تعاليم، وهو ثورة إنسانية إذا ما قيست بهمجية الحياة العربية الغابرة، وضيق الإيديولوجيات الدينية السابقة وهذه الثورة الإسلامية الإنسانية تتميز بأنها ثورة مستمرة ومستجدة، آية ذلك إقرارها قيماً إنسانية تضع الإنسان في أسمى منزلة على الأرض, فالوظائف والقيم الإسلامية جاءت من عند الله سبحانه وتعالى وهي ليست مثالية خيالية، وإنما هي وظائف تطبيقية عملية يمكن تحقيقها بالجهد البشري في ظل المفاهيم الإسلامية الصحيحة وإمكانية غرسها في كل بيئة بغض النظر عن نوع الحياة السائدة فيها، فهي لا تعارض بل تشجع بالمنطق العقائدي ذاته كل التطور والتقدم وفي المجالات جميعها وتفتح الطريق لاستقبال نتائج الفكر الإنساني والحضارة البشرية. ( عادل, 1987, ص 229)

والوظائف التربوية الإسلامية قيم حية متطورة قادرة وفق طروحات الفلاسفة لكن تطورها يبقى وفق الالتزام الديني كما انها صالحة لمختلف البيئات والعصور وذلك لانها استمدت مقوماتها الأساسية من مصدرين أساسين هما القران الكريم والسنة النبوية ( الجندي , ب .ت , ص 41)

فالتكوين الاخلاقي العظيم في القران الكريم يجعل العقل حكماً وينصب الضمير رقيباً ويحدد هدفه الاسمى وهو السعي لابتغاء مرضاة الله، وقد ذكر الباحث في المبحث الثاني في اراء وطروحات الفلاسفة نحو الفن الالتزام الديني الكبير في فكرهم الفلسفي والدعوة الاولى والنهائية لهم كانت هي التقرب والسعي لارضاء الله سبحانه وتعالى , ومع ان الإنسان ولد محروماً من المعارف العقلية والحسية جميعها إلا انه زود بملكات قادرة على ان تقدم له ما يتمنى من هذه المعارف التي ذكرها القران الكريم هي البصر والفؤاد , وان الله عندما صاغ نفس الإنسان وسواها استودعها فكرتي الخير والشر "وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا"(الشمس, 7-8), فالإنسان إذن زود ببصيرة اخلاقية وهدى طريقي الفضيلة والرذيلة "أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * ولسانا وشفتين وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ" ( البلد 8- 10) , ونتيجة لامتلاك الإنسان العقل فقد تميز عن سائر المخلوقات بالقدرة على اختيار البدائل اختياراً حراً واعياً، وهذه الحرية الواعية في اختيار العقل هي التي تحدد القيمة الأخلاقية المميزة لأفعاله تأكيدا لدور العقل في البناء التربوي للإنسان. ( المشايخي , 2004,ص110)

"فالدين الإسلامي منظومة متكاملة من التعاليم التي لم تكن لتكتفي بجانب على حساب الجانب الآخر، فالإسلام يؤمن بأن الحياة يجب تنظيمها - ليس بالايمان فحسب - ولكن ايضاً بالعلم والعمل والتربية بمختلف مناهجها بحيث تتسع رؤيته للعالم فيستوعب، و يدعو إلى قيام المسجد والمصنع جنباً إلى جنب...، ويرى ان الشعوب لا يكفي إطعامها وتعليمها فقط، وإنما يجب ايضاً تيسير حياتها، والمساعدة على سموها الروحي( يوسف, 1999,ص 66).

ويشير الباحث الى اننا حين نستقرأ الفكر التربوي الفلسفي الإسلامي إزاء نظرته إلى الفن او الى أي جانب تربوي اخر، نجد انه ينظر إليها نظرة تكاملية، اذ ان كل فيلسوف مسلم اخذ خطواته وفكره الفلسفي مستخلصاً اياها من الشريعة الإسلامية السمحاء مثل القيم المتعلقة بالتوحيد والتقوى والعمران والسعي لكسب الرزق والحرية والإحسان والكرم والأمانة والحلم والصدق وحسن توجيه الطاقة وتربية النفس على الفضيلة.

فضلاً عن أخذه بكل ما هو بالواقع المادي المتسق مع الاسلام ومع واقعنا الحياتي بما في ذلك من علاقة الفرد مع نفسه وذلك من قبيل قيم الطهارة والنظافة والمسؤولية الجسمية وإشباع الدوافع الأولية والدوافع العقلية من تعلم ونظر وتأمل وتلك التي تنظم علاقة الفرد مع غيره من قبيل قيم الأخوة والألفة والتعارف والتضحية وتحمل المسؤولية والولاء للجماعة والانتماء إليها.

"ولقد حدد "لطفي " مجموعة من الخصائص المميزة للفكر التربوي الفلسفي الإسلامي والتي اتضح اكثرها في الفكر الفلسفي لاعلام الفلسفة الاسلامية التي استعرضها الباحث في المبحث الثاني وهذه الخصائص على النحوالآتي":

1. التعمق. 2. التفكر والوعي.3. التعميم والشمول.4. المنطقية والتهذب.5. المسامحة والتحرر.

6. الاثر الاجتماعي .7. التوافق والتوازن بين التنظير والتطبيق.8. العلاقة الايجابية بين الفرد والجماعة.9. الركون الى تربية الصحة النفسية والثقافية. 10. وضع الخطى والمبادئ المنظمة.

11. التوجيه الرشيد. 12. البحث الدائم عن التطور.13. التعبير الامثل عن الواقع الاجتماعي. ( لطفي , 1989, ص 32- 34 )

"وهكذا تعمل التربية الإسلامية على أن يستخدم الإنسان قدراته واستعداداته كلها استخداماً متكاملاً يعني ان (يحدث توازناً بين مادياته ومعنوياته)، إذ ان هدفها الإنسان بكيانه متكاملاً وبطاقاته وقدراته كلها وهي بذلك تعني بالجانب العقلي والروحي والجسمي والخلقي والاجتماعي والجمالي(السيد, 1998,175).

**"تصنيف الوظائف التربوية الاسلامية لدى بعض الباحثين العرب":**

لقد اشار الباحث في التعريف الاجرائي للتوظيف التربوي في الفصل الاول الى انها تعني : مجموعة القيم والمدلولات التي يحملها الفكر الفلسفي الاسلامي اتجاه الفن , وقد أورد علماء المسلمين تقسيمات وتفصيلات عديدة لهذه القيم والمدلولات التي تفضي بمضمونه الى معنى الابعاد فقد ذكر "ابن سينا" أنها الاصول التربوية الاسلامية الفضيلة تتجسد في : "العفة، والشجاعة، والحكمة والعدالة" ( ابن سينا .1298 هـ ,107) , في حين ذكر أبن حزم انها تتركب من كل فضيلة وهي: "العدل، والفهم، والنجدة، والجود" (الاندلسي ,1980, 379)**,** أما الغزالي فأنه قال: "اذا صلحت قوة العلم حصل منها ثمرة الحكمة، وحسن القوة الغضبية وأعتدالها يعبر عنه بالشجاعة، وحسن قوة الشهوة وأعتدالها يعبر عنه بالعفة" **(الغزالي ,2015,ص8)**

"ان ترتيب الوظائف في الفكر الفلسفي يتباين من فلسفة لأخرى ومن وقت لاخر، وذلك لان الابعاد (القيم والمدلولات) في حقيقة الأمر تعكس الواقع الاجتماعي السائد، وعليه فان فئات تلك القيم والمدلولات (الابعاد) تتباين في البناء الواحد ويعزى السبب في ذلك الى تباين الاهتمامات والمصالح الروحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكذلك الى اختلاف تفضيلات الأفراد أنفسهم وتباين أحكامهم التقديرية والواقعية لمظاهر النشاط الاجتماعي". (سعيد,1989,ص394)

"وتلك القيم والمدلولات التي عرفناها بالابعاد تختلف نتيجة لاختلاف الفلسفات، إلا أن تعددها يطرح موازنة بعضها ببعض , مفهومين بينهما تشابه وتباين معاً وهما مفهوما التسلسل والتصنيف، فالتسلسل يدل على ترتيب مواضيع أو مفاهيم وإخضاع بعضها لبعض على نحو يؤلف سلسلة يكون كل حد فيها أعلى مما يسبقه وذلك حسب معيار ينضدها, أما التصنيف فانه يدل على توزيع عناصر بين فئات مختلفة (زمر أو طبقات) بحسب احتوائها، أو عدم احتوائها، على سمة أو عدة سمات ينظر إليها بوصفها كواشف. وقد يطلق لفظ التصنيف على حصيلة هذا التوزيع. ويبقى من الثابت ان كلاً من التسلسل والتصنيف، تنضيد وترتيب، ولكن أساس التسلسل أو معياره قد يكون - تصاعدياً أي من الأدنى نحو الأعلى – أو تنازلياً في المنحنى المعاكس. أما التصنيف فانه ترتيب بحسب كاشف هو الخاصة الطبيعية أو الاصطلاحية التي توزع الفئات بحسب اتسامها به او عدم اتسامها". (عادل,1987, ص221)

وبشكل عام يصنف بعض الباحثين الابعاد التربوية الاسلامية عدة اصناف سنذكر عدد من هذه التصانيف وكالاتي:

**1. "تصنيف عبد السلام فاروق (وظيفة الشخصية المسلمة): ""**

مع مطلع ثمانينات القرن المنصرم صنف الباحث عبد الحميد مجموعة من الوظائف التربوية وفق منهج الاسلام القويم وهي كالاتي:

أ- "الوظيفة الروحية **:**ويشمل، ويقصد به الايمان بالخالق واداء الواجبات الدينية وان تكون كل اعمال الانسان في عين الخشية من الله."

ب- "الوظيفة البايولوجية يقصد به العناية بصحة الجسد وقوته وبناء الحياة الاسرية السليمة .

ت- الوظيفة العقلية**:** يقصد به الاستنارة بالعقل ونشاطاته في التفكير والتعلم وتجنب الاخطاء.

ث- الوظيفة الانفعالية**: يعنى بالسيطرة على انفعالات النفس والجسد وتربيتها على الهدوء والمحبة والتعاون والشجاعة والاستقامة**.

ج- الوظيفة الاجتماعية **:**ويعنى بتفاعل الفرد مجتمعيا بشكل ايجابي نافع بروح التعاون والعمل الجماعي وتحمل المسؤولية.

د. الوظيفة السلوكية: ويشمل سلوك الانسان الحكيم بحل المشاكل, والتعامل بالحسنى, ورد الاذى بالخلق الرفيع." (عبد السلام, ب ت , ص116)

**2. "الوظائف التربوية لدى عبد الاله منصور :** يرى عبد الاله بدراسته في تحديد الابعاد الاسلامية بانها تتكون من:

أ. "الوظيفة الايمانية**:** تتجسد في الايمان بالله واركان الدين الحنيف ."

ب. "الوظيفة الاخلاقية **:**وتتمثل بزع قيم الصدق، الأمانة، التسامح، العفو، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر". . . الخ. (عبد الاله,1982,ص55)

**3."تصنيف مصطفى علي خليل 1988** :قسم خليل الوظائف الانسانية في القران الكريم إلى الفئتين الآتيتين":

"اولاً: الوظائف الروحية **:** وتتمثل في الايمان بالله تعالى والوحدانية واخلاص العبودية لله سبحانه وتعالى".

ثانياً: **وظائف تربوية ذاتية ويقصد بها االوظائف المتعلقة بالذات الانسانية الواحدة وهي**

- وظيفة عقلية من قابلية التعليم والتعلم ومعرفة الحق من الباطل .
- وظيفة اخلاقية :تعنى بقدرة الانسان على اتباع القيم والعادات الفضيلة والابتعاد عن الرذائل
- وظيفة نفسية : وتعني المحافظة على السلوك السوي والطيب بين الاخرين
- ابعاد تربوية وجودية : وتعنى بالاشياء الملموسة مثل احترام اوقات الطعام واللباس المحترم وعدم الغش بالبيع والشراء وغيرها .
- وظيفة جمالية : وتعنى بتقدير قيمة الجمال الجوهري للاشياء وخاصة الجمال الالهي الذي يتجلى بعظيم خلقه. "

**ثالثا وظائف تربوية جمعية : وتعنى بمدى اتصال اللانسان باخوته في الدين , ويجب ان تكون علاقة الاتصال بهم مبنية على الحب والصدق واحترام الكرامة واللين ...الخ**.(مصطفى, 1988,ص72)"

**الاهمية التربوية للفن في الاسلام:** ان الاسلام داعما اساسيا للفن الهادف الذي يربي الانسان ويرتقي بقدراته السليمة الى مصاف الانسان الكريم والصالح وينبذ كل ما يدرج تحت مسمى الفن من فساد اخلاقي وتربوي وهذا ما ذكره جميع فلاسفة الاسلام الذين تناولهم الباحث في المبحث الثاني اذ دعو الى ارتباط الفن بالمبادئ التي ارساها القران والاسلام والابتعاد عن الرذائل على اختلافها".

**ويشير الباحث الى إن االوظائف التربوية للفن الفكر الفلسفي الاسلامي لدى الاعلام المسلمين تتمخض من لقاء بين القيم التربوية والمبادئ العامة في الفكر الفلسفي الإسلامي، وبين الفن في مفهومه الإسلامي من وجهة نظر الفلاسفة فلو اجرينا بين ما سبق ان اشرنا اليه في المبحث الثاني من طروحات وبين ما جاء في القران الكريم وتصانيف التربويين للوظائف التربوية الاسلامية نجد:**

**"ان الاسلام بوظائفه التربوية العامة دعا الى الخير وحب العمل والسعي لرضاء الله وتربية النفس على الفضيلة وتنمية التفكير السليم , والسعي الى الحصول على عمل وخدمة المجتمع والابتعاد عن الرذائل , نجد بالمقابل الفكر الفلسفي الاسلامي دعا الى هذه المبادئ والقيم في الفن فلو عدنا الى ما جاء في المبحث الثاني نجد نفس هذه المبادئ الاسلامية وبعض ما جاء في القران الكريم تتجلى في طروحات الفلاسفة المسلمين نحو الفن فهم يُكسبون الفن قيمة واهمية كبيرة من اهمية الاسلام نفسه فابن رشد دعا الى الاهتمام بالعقل والسعي الى الخير ورضا الله في عمل الفنان والفارابي اشار الى ان جمال الفن واهميته تكون بقدر اتصال الفنان بحب الله سبحانه وتدريب الذات على الاعتماد على نفسه في تطوير قدراته والارتقاء بها واشاد الغزالي بدور الفن وفق توجهه الاسلامي في تربية الذات على الفضيلة (الحكمة ,الشجاعة, العفة ,العدل) والاستفادة من الفن في خدمة المجتمع وفوق كل ذلك السعي الى ارضاء الله سبحانه, الذي يريد ان يقوله الباحث ان اهمية الفن في الفكر الفلسفي الاسلامي استمدت كل جوانبها من القران الكريم ومن السنة الشريفة مع الاشارة الى طروحات اضافات الفلاسفة حسب اجتهاداتهم فهم يعطون للفن قيمة من قيمة الاسلام وليس الفن فقط كل شيء يسير وفق تعاليم الاسلام والقران يكسب قيمة عظيمة تخالف ما جاء اليوم في المؤسسات التربوية من ان الفن لا قيمة له او ليس له أي دور تربوي او انه غير محترم ".**

**كما يؤكد الباحث على ان التربية الفنية في المجتمع الاسلامي ذات صلة وثيقة بالتربية الاسلامية بل ان الاسلام اقر شرائع وقوانين للفن ولم يمنعه كما يعتقد البعض , فالفن يصنع الجمال والسلام يباهي بجمال صنع الخالق لذا فان الجمال الذي يصنع في الفن ينبغي ان يكون تربوي يدلل على جمال الخالق او احد مخلوقاته ولكن بشكل مقبول ومحترم ،. لا يقصد الباحث بذلك ما هو خارج المحدات الاسلامية لا فقط الذي يسير وفق توجهات الاسلام وبما ان الاسلام منفتح على كل النواحي وفق ضوابط تراعي الخير والعدل والشجاعة والحكمة والعقل والجسم السليم والصنعة النافعة وخدمة المجتمع ...الخ فكل هذه الجوانب ليست معزولة عن الفن بل ان الفن جانب تربوي مهم في تحقيقها عن طريق صوره ونشاطاته المتعددة وخاصة دروس التربية الفنية .**

**الفصل الثاني : مناقشة المقدمات( المناقشة والنتائج والاستنتاجات والتوصيات)**

لقد قطعناها على مدى ثلاثة مقدمات من الدراسة والبحث والتقصي من اجل تبيان دور الفن واهميته في التربية ومن اجل الوصول الى امكانية توظيفه تربويا الذي يشكل تساؤل البحث ومشكلته الاساسية

سنطرح هنا سؤال شامل نناقش من خلاله الباحثين العرب فيما توصلوا اليه من وظائف تربوية اسلامية عامة ونقارن هذه الوظائف و ومعانيها ومرادفاتها مع ما طرحناه من فكر فلسفي اسلامي في المبحث الثاني لنحاول الكشف عن اوجه التشابه في المعاني والمرادفات بين الوظائف التربوية العامة وبين المعاني والمرادفات التي طرحت في الفكر الفلسفي الاسلامي للفن التربوي لنتوصل في نهاية الامر الى كيفية توظيف الفن التربوي وفق الفلسفة الاسلامية وللوصول الى ذلك ينبغي الاجابة على التساؤل الاتي :

هل تضمن الفكر الفلسفي الاسلامي نحو الفن والجمال معاني او مرادفات اوقيم تشابه ما توصل اليه الباحثين العرب من الوظائف التربوية الانسانية العامة ومعانيها او مرادفاتها؟ وللاجابة عن هذا السؤال نبدأ باستعراض (دراسات الباحثين في المبحث الثالث) ومناقشتها واحدة تلو الاخرى وكالاتي:

1- التوظيف التربوي والروحي : والذي ينطوي على معاني التوحيد، الصلاة، التقوى، الخشية، الرجاء, حب الله والاقتراب منه.

**السؤال هنا: هل اكد الفكر الفلسفي في طروحات اعلامه على احد هذه المعاني التي تفضي الى توظيف الفن تربويا وروحيا؟**

ناتي الى **الكندي** اولا , أشار ضاري وكما اشرنا نحن ايضا في المبحث الثاني ان الجمال عند الكندي يتم عن طريق الروح وذلك من خلال ارتقاء الانسان بعمله الى مستوى العقل الاول واشار الكندي ان الانسان لايمكن ان يصل الى تفكير فلسفي الا عن طريق دراية كافية بعلوم الرياضيات والهندسة وطبق رؤيته الفكرية الفلسفية الاسلامية على فن الموسيقى التي تقوم على التناسب الهندسي وطبقها ضاري فكرة التناسب على فن الزخرفة باعتبارها حسابات رياضية واشار الى ان الحسابات الرياضية والهندسية تكاد تكون النظام الالهي الذي يدير الكون ( العامري, 2011 , 148 , 149) , كما اشرنا نحن في المبحث الثاني الى ان الكندي منح فن الموسيقى اهمية كبيرة وجانب تربوي لما لها من اثر في تهذيب النفوس و انفعالات النفس وميولها ، لذ جاءت أغلب أرائه الفلسفية في الفن ضمن مؤلفاته الموسيقية: فالموسيقى أقرب الفنون كلها إلى الطابع الروحي، إذ إنَّ حاسة الاستماع بطبيعتها أقرب إلى الانطواء والذهنية، وأقوى صلة بعالم الإنسان الداخلي من بقية الحواس والتي تثير الخوف او الهلع اوالخشية او الهلوع ( فرج , 1976,ص 120)

كل ما سبق يتضح ان الكندي منح الفن وظيفة روحية , وخاصة في فن الموسيقى فهو يرى في تقسيمه للألحان ، أنَّ من الألحان ما إذا سمعه إنسان انحلت نفسه فيموت ، ومنها ما يشجع على لقاء الأعداد ومنها ما يسر ويطرب ,لذا ظهر البعد الروحي في الفكر الفلسفي الاسلامي للكندي خاصة في فن الموسيقى بما لها من تاثير في النفس والزخرفة الاسلامية التي تنطوي على فكرة التناسب الهندسي والرياضي والتي تقترب من النظام الكوني الالهي الذي يراه الفارابي الهي رياضي هندسي بحت

**اما الفارابي** نطرح سؤال هنا هل ظهر التوظيف الروحي للفن في فكر الفارابي الفلسفي رغم ان الباحث اشار الى ذلك مفصلا في المبحث الثاني غير انه التأكيد على ذلك مهم ايضا , يشير الفارابي الى انه بقدر اتصال الفنان بحب الاله تكون نتاجاته الفنية اكثر جمالا وكما اشار الباحث في سياق الحديث عن الفارابي في المبحث الثاني الى اننا لا نستطيع ان نرتقي بالفن ألا بعد أن نتجرد من المادة ويصبح جوهرنا قريب الشبه بجوهر الباري تعالي ولهذا يرى الفارابي أنه"إذا فارقنا المادة على التمام يصير المعقول في أذهاننا أكمل ما يكون" ( الفارابي ,1959, ص85) وهكذا فان الفارابي يرى قيمة الفن بقدر اتصاله واقترابه من حب الله سبحانه وتعالى لذلك اعطى الفن عملا تربويا بشرط ان يكون فنا يقترب من حب الله سبحانه وذلك بطبيعة الحال نابعا من الالتزام الديني للفارابي وبالطبع فالدين ذو طابع روحي خالص وقد اشار الباحث لذلك وناقشه في المبحث الثاني بشكل اكثر وضوحا.

**اخوان الصفا** كان لهم موقفا مشابه لما جاء به الكندي والفارابي تجاه الفن والجمال بداية عرفو الفن بانه احد الصناعات الحرفية و وضعوا شروط ثلاثة للفن التي هي العددية، والهندسية والتأليفية, و المهارة في هذه الفنون الحرفية او الصناعات عند أخوان الصفا ، هي القدرة على الاقتراب بالاعمال التي ترضي الله سبحانه وتضمن العيش للصانع ( اخوان الصفا, 1928, ص220) وفي ذلك تكون هذه الاعمال الحرفية ذات فعل روحي يصبو الى ارضاء الله سبحانه عند اخوان الصفا لانه ينطوي على احد معاني الوظيفة الروحية التي توصل اليها الباحثين الذين اشار اليهم الباحث في المبحث الثالث وهو السعي الى رضى الله سبحانه ورضا الله سبحانه يأتي من خلال اتقان العمل الذي اشاد به رسول الله ص الله عليه وسلم حين قال (إن الله تعالى يحب الصانع المتقن في صنعته) وقوله (صل الله عليه واله ) رحم الله من عمل عملا فأتقنه لان الاتقان فيه جانب روحي وهو رضى الله سبحانه لذا فقد ظهر البعد الروحي في فلسفة اخوان الصفا في الدعوة الى اتقان الصناعة والحرف التي هي فنون بطروحاتهم الفلسفية سعيا لارضاء الله سبحانه وتعالى .

كما ظهر التوظيف الروحي في فلسفة الغزالي من خلال التزامه الديني مع متطلبات الشرع ونواهيه سعيا لارضاء الله سبحانه كما اشار الباحث في سياق حديثه عن الغزالي ضرورة ان يكون الفن وفق فلسفة الغزالي مبتعدا عن المحرمات( الاهواء والشهوات والرذائل ) في انتاج الاعمال الفنية والارتقاء الى مقانم العبودية لله ورضاه " (الغزالي, ب ت, ص265-276) وفي ذلك طابع روحي فالغزالي بدعوته ان يكون الفن بعيدا عن المحرمات لكي ينال الانسان رضا الله لذا فالفن عند الفكر الفلسفي الغزالي ذو طابع روحي ينهى عن المحرمات ويدعو الى رضا الله سبحانه وفي هذا وظيفة روحية جلية.

مما سبق يتضح لنا ان التوظيف الروحي ظهر في الفن المقترن بطروحات الفكر الفلسفي الاسلامي بمعناه الداعي الى رضا الله والاقتراب بالعمل الفني من حب الله وكلما اقترب الفنان من حب الاله ازدادت قيمة عمله الفني وجماليته .

الوظيفة التربوية الثانية وفق طروحات الباحثين وآراء الفلاسفة المسلمين هو :

**2-** التوظيف التربوي البيولوجي الذي اشرنا الى انه يشمل ، رعاية الجسم، قوة الجسم، الاشباع، عمران الحياة، السعي للرزق.

السؤال هنا هل الفكر الفلسفي الاسلامي طرح شيئا عن هذه المعاني المتضمنة في هذا الجانب فنياً ؟ هل الفن ينمي احد هذه الجوانب التي يضمها هذا التوظيف ؟ سنرى ذلك ليتبين لنا اذا كان للفن وظيفة بيولوجية ام لا

**الكندي اولاً** : من جانب أول اعطى الكندي فن الموسيقى دورا تربويا من خلال علاقة الموسيقى بالطب ودورها العلاجي فتتبين هذه العلاقة من خلال استخدام الكندي للموسيقى في العلاج ولاسيما وان الكندي من المهتمين بالعلاج البدني، والنفسي في مؤلفاته الطبية، وغيرها ويظهر ذلك واضحا من خلال تعريفه للطب بقوله: "بأنه مهنة قاصدة، لشفاء أبدان الناس بالزيادة، والنقص وحفظها على الصحة" (نورجان,1962,ص55) , وهنا يتضح لنا خير برهان ودليل ان للفن جانب يعتني فيه بالابدان يعالجها ويحافظ على صحتها هذا يؤكد لنا ان الفن عنده ذو وظيفة بايولوجية كونه يساهم في المحافظة على صحة الابدان وعلاجها , وبهذا نلاحظ وكما اشرنا في المبحث الثاني أن الموسيقى لها علاقة، أو أثر كبير في علاج كثير من الحالات النفسية والعصبية التي تصيب الإنسان في حياته وقد وضح لنا الكندي أثر فن الموسيقى على جسم الإنسان، وما الذي تحدثه فيه فقال " إن الألحان تؤثر في الجسم فتساعد على الهضم، وتبعث في الكيموسات التلطيف والتنظيف"( زكريا,1962,ص 28 – 29) وهذا يعني أن الكندي يرى في الموسيقى علاجا لعسر الهضم والقضاء على الآلام الحزينة، وتحقيق الصحة لجسم الإنسان. ويحقق بذلك بعدا بايلوجياً كما يرى الكندي ان الفن له دور في تنمية العقل من خلال تنمية الخيال وبالتالي تنمية الابداع , بعقله ينمو خياله و يهرب من الواقع ويتحرر من كل القيود والخوف والقلق، ويسمو إلى عالم الحرية والإبداع( الصراف , 79 ,ص 286) وبالتالي فان الفن ينمي العقل والعقل ينمي الخيال الذي يكون الابداع عند الكندي وفي هذا يصبغ الكندي على الفن دورا بايلوجيا يحافظ من خلاله على صحة الابدان من جانب وتنمية العقل من جانب اخر .

اما **الفارابي** فتبدأ عملية الارتقاء المعرفي عنده من الحواس اولا لترتقي الى العقل ومنه الى العقل الاول المرتبط بالله سبحانه وتعالى ومن هنا فقط اعطى الفارابي للجمال الفني اهمية وقيمة اكبر من الجمال الطبيعي ذللك لانه نتاج يرتبط بالعالم بالحواس لذا فالفن ينمي حواس الانسان عند الفارابي لانه يرى بان المعرفة تبدا من هذه الحواس اولا ومن ثم تنتقل الى العقل وهكذا فالفن ذو وظيفة بايولوجية فلو قلنا ان المعرفة غذاء العقل ستكون المعادلة كالاتي:

تنتقل المعرفة المدركة بالحواس(البصر ,السمع ,الشم ,الذوق,اللمس) الى العقل والمعلومات هي غذاء العقل بالتالي تساهم في تنمية العقل ولان الفن اكثر الدروس والمناهج التي تتعامل مع الحواس فيكون الجانب المعرفي المنقول عبر الحواس الى العقل كبير لذا يساهم في تنمية العقل وشحذه بالمعلومات دائما لذا فضل الفارابي وكما اشرنا في المبحث الاول درس الفن او المعرفة عن طريق الفن على انماط التربية الاخرى لانها تنمي العقل اي (تربية عقلية) فهو كما قال "إذا فارقنا المادة على التمام يصير المعقول في أذهاننا أكمل ما يكون" لذا يريد ان يجرد الاشياء لينمي العقل والمعلومات تنتقل من الى العقل عن طريق الحواس واكثر جانب يتعامل مع الحواس هو الفن لذا فضل الجمال الفني على الطبيعي وبالتالي تنمية العقل الذي يعتبر اهم جزء بايولوجي في الانسان والذ يميزه عن باقي المخلوقات كما اشار الفارابي الى الجانب النفعي للفن بما يحقق فائدة للمجتمع وللفرد في ان واحد وهو بذلك خدمة وتطوير للمجتمع ويندرج هذا ايضا ضمن معاني الوظيفة البايولوجية

اما الفكر الفلسفي لاخوان الصفا فقد اشاروا الى ان الفن يطلق على الصناعات الحرفية ويشير الباحث ان ان المعروف في الصناعات الحرفية واليدوية انها تتطلب التدريب على مهارات خاصة اولا في التعامل مع الالات والادوات الخاصة للعمل مثلا الحدادة والنقش والحفر والطرق على الحديد تتطلب قوة عضلية وحركية وهي كلها توفر عيش او عمل للفرد لذا بتعريفه للفنون بانها صناعات اي انها اعمال للافراد يستقون منها رغد العيش لذا فالفن عندهم ذو طابع بايولوجي كونه يوفر رزق للعامة ايضا هذه الصناعات تتطلب قوة بدنية وجسمية مثل الحدادة والنجارة التي تتطلب قوة عضلية لذا فمثل هذه الصناعات تحافظ على صحة الجسم ومن هنا نستنتج ان للفن وفق ارائهم وظيفة بايولوجية.

عول "ابن سينا" ايضا الجانب الاخلاقي فهو اراد ان يسخر كل ما في الفن خدمة للاخلاق والاخلاق هي اساس التطور في المجتمعات المتقدمة لذا فتسخير الفن لخدمة الاخلاق هو توجيهه الوجهة الصحيحة لذا جعل "ابن سينا" الجانب النفعي في الفنون في الاخلاق فالاخلاق هي اساس التطور والتقدم لانها تربي المجتمع وتوجهه الوجهة الصحيحة كما اشار الباحث الى ذلك في المبحث الاول في سياق حديثه عن فلسفة "ابن سينا" وتربية المجتمع وتطوره هي احد المعاني التي تنطوي عليها الوظيفة التربوية الاسلامية.

اما الغزالي فقد ظهر التوظيف البيولوجي اولا باقرانه ان جمال الفن متعلق بصحة الجسم فقد قال "فالجمال مقارنة بالصحة يكفي أن يكون الجسد سليماً من الأمراض الشاغلة عن تحرى الفضائل الأخرى"(الغزالي, 1964, ص299) وهكذا يكون للفن وظيفة بايولوجية من خلال دعوة "ابن سينا" الضمنية بدور الفن في سلامة وصحة الجسم.

**3-** التوظيف التربوي العقلي: ويشمل النشاط، التفكير، التعلم، التعليم.

لقد ظهر هذا التوظيف في الفكر الفلسفي الاسلامي بشكل عام اذ اشاد فلاسفة الاسلام ان يكون الفن ونتاجاته مرتبطة بارضاء الله سبحانه والعقل هو المرتبط بالله سبحانه فالله سبحانه لا يُعبد ولا يُرتجى ولا يُتقرب منه الا بالعقل والا فالله لا يعبد ولا يناجى بالجهل والجاهلين لذا كان يعد الفن احد وسائل تربية العقل في الفكر الفلسفي الاسلامي مشروطاً برضى الله سبحانه فكلما اقترن الفن واقترب من حب الله وآلائه العظيمة كلما كان اكثر جمالا وقيمة هذا من جانب من جانب اخر , اكد فلاسفة الاسلام على ضرورة التربية المجردة واعتماد فكرة التناسب والرياضيات في الفن وهذه المجردات تنشط العقل والتفكير وتجعل من الفن فنا يسير وفق نظام مترابط ومنسق فكل فلاسفة الذين استعرضهم الباحث يؤمنون بالله خالق الكون وهذا الكون اقرب الى الرياضيات فكلما كان الفن اكثر تجريد واكثر تعاملا مع الرموز والرياضيات كلما كان اكثر ارتقاء بالعقل واكثر اقترابا من الجمال الكوني الالهي لذا فالفن في الفكر الفلسفي الاسلامي ليس مهمشا او اعتباطيا بل يسير وفق نظام ونشاط عقلي منسق ومرتب كما في الزخرفة الاسلامية , فالفن هنا نشاط عقلي وليس كاتجهات الفن الاخرى بعيدا عن العقل والمنطق بالتالي يصبغ فلاسفة الاسلام على الفن دورا حيويا ومنشطا للتفكير والتعلم والتعليم لان الفن بالفكر الفلسفي الاسلامي يقوم على التفكير والسعي لارضاء الله سبحانه وتعالى لذا فهو ينمي العقل لكي يقترب من الله سبحانه.

من جانب اخر دعا فلاسفة الاسلام ان يبتعد الفن عن كل ما هو دنس ومبتذل ويقترب من الله سبحانه وفي ذلك قمة البعد العقلي ويستشهد الباحث لذلك بقول الامام علي عليه السلام تاكيد على البعد العقلي حين قال " خلق الله الملائكة من عقل بلا شهوة وخلق البهائم من شهوة بلا عقل وخلق الانسان من شهوة وعقل فمن غلب عقله على شهوته كان خيرا من الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله كان شرا من البهائم" فالفكر الفلسفي الاسلامي قريب من هذا المنحى فهو يدعو بمضامينه ان يكون الفن خادما للخير ورضا الله والفضيلة وتهذيب النفس وهذا ركون للعقل وتغليبه على الجانب الحسي الغرائزي وعلى كل ما هو دنس او محرم وهذا يثبت لنا ان الفن في الفكر الاسلامي يسعى الى رضا الله وكل الخصال الحميدة والفضائل النافعة التي اشاد بها الاسلام وكل ذلك يأتي عن طريق العقل وليس بغيابه فـ( الكمال الانساني والخير وتربية النفس على الفضيلة وحسن توجيه طاقات الامة والسعي الى ارضاء الله سبحانه ... الخ من الصفات الحميدة ) كلها خصال عقلية بعيدة عن الدنس والرذائل وهي من

حصة العقل وهذا هو البعد العقلي للفن الذي تضمنه الفكر الفلسفي الاسلامي بين طيات طروحات اعلامه الفلسفية من خلال دعوته ان يقترن الفن بكل ما هو خير بعيدا عن الدنس.

4- التوظيف التربوي الانفعالي ويسميه الباحث بالاخلاقي: ويشمل، المحبة، الصبر, الرضا، الامل، الاعتدال, الحكمة , الشجاعة , العفة , العدل .لو جئنا الى كل هذه المعاني نجدها ضمن الاخلاق ويستشهد الباحث على ذلك بالحديث القدسي العظيم والذي عنوانه (محاسن الاخلاق) "جاء جبرائيل الى النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليك بهدية لم يعطها احد من قبلك قُلت وما هي:

"قال: الصبر واحسن منه.....قُلت وما هو ؟ قال: الرضا واحسن منه.....قُلت وما هو ؟ قال: الزهد واحسن منه.....قُلت وما هو ؟ قال: الاخلاص واحسن منه.....قُلت وما هو ؟ قال : اليقين* واحسن منه.....قُلت وما هو ؟" ( الشيرازي, ب.ت. ص217)

ولقوله تعالى بقية لكن الباحث اراد ان يثبت ان كل تلك المعاني تحتويها الاخلاق والفكر الفلسفي الاسلامي بأعلامه اكد ضرورة ان يكون الفن في خدمة الاخلاق فالكندي دعا في طروحاته الفلسفية ضرورة ارتباط الفن بالأخلاق خاصة في الموسيقى ( الكندي , 1962, ص72) كما اكد الفارابي وجوب تسخير الفن لخدمة الحياة والمجتمع وتطويره وإرشاد الناس إلى الأخلاق والفضائل الحميدة دون الأنغماس باللذات الدنسة التي عدها الفارابي بأنها يُعتقد إنها السعادة وليست هي في الحقيقة السعادة التي تطلب لذاتها ( الفارابي, 1968, ص52) كما استعان أخوان الصفا بالفنون الشعرية وغايتهم في ذلك تربوية تتمثل في "إنها عبارة عن إرشاد للمتأدبين بإصلاح الأخلاق "( **أخوان الصفا, ب.ت ص 191)** كذلك اشاد وفق طروحات "ابن سينا" والغزالي فالفن ذو بعد اخلاقي يساهم بتهذيب والنفس واعتداله , ولا ناتي بشيء من عندنا اذا قلنا ان كل تعاليم الدين هي اخلاق فقد اكد على ذلك رسول الله (صل الله عليه واله وسلم ) بقوله " الدين كله خلق" وحين يقترن الفن بالاخلاق فانه يقترب من كل ما ارده الفكر الفلسفي في الفن لذا فالفن في الفكر الفلسفي الاسلامي ذا طابع انفعالي اخلاقي.

ويشير الباحث ايضا الى ان الموسيقى في الفكر الفلسفي الاسلامي تلعب دورا هاما في العملية التربوية اذ انها تسهم بفاعلية في النمو الوجداني والانفعالي وتنمي الاحساس بالجمال فيما يحيط بهم من خلق الله .

5-التوظيف التربوي الاجتماعي: ويشمل، الأخوة, المنفعة, الدعوة، المعاملة، المسؤولية، التعاون. لقد جاء الفكر الفلسفي الاسلامي في طروحات اعلامه على ان الفن ظاهرة اجتماعية تعمل على تطوير المجتمع والارتقاء به اذ يشيد الفارابي وكما اشرنا في سياق الحديث عنه بدور الفن المهم الذي يجب ان يلعبه في تقدم وتطور الأمم وأهل المدن أو في المجتمع المدني والسياسة المدنية، ومن ثم فليس الفن، في نظره، لمجرد المتعة وإن كان لا يخلو منها، ولا لمجرد اللهو الأفلاطوني، إنما له مهمتان أساسيتان إحداهما أخلاقية وأخرى معرفية تعليمية تربوية ،الغاية القصوى منهما السعادة القصوى, حيث يقول ابو نصر ان: "الأشياء الإنسانية التي إذا حصلت في الأمم وفي أهل المدن، حصلت لهم بها السعادة الدنيا في الحياة الأولى، والسعادة القصوى في الحياة الأخرى؛ أربعة: الفضائل النظرية والفضائل الفكرية والفضائل الخلقية والصناعات العملية" ( الفارابي, 1983, ص25) كما اشار الغزالي ايضا بضرورة تسخير الفن لخدمة المجتمع وتطويره في حين اشار بقية الفلاسفة دور الفن في المجتمع من خلال زرع القيم الخيرة والفضيلة بين افراده والارتقاء بهم عقليا والسعي الى الاعتدال , و يشير الباحث هنا الى ان الفن يختلف عن باقي المواد في تدريسه للطلبة من حيث يمكن من خلال الفن تحقيق وتنمية الجوانب التربوية باكملها (الجانب المعرفي والوجداني والحركي النفسي).

6-التوظيف التربوي السلوكي: ويشمل، الإحسان، الأمان، الصدق, لقد جاء هذا البعد في الفكر الفلسفي الاسلامي في شكل دعواه الى تربية النفس على الفضيلة كما اشرنا الى ذلك في سياق الحديث عن الغزالي والفارابي وهذا البعد مشتق او على صلة وثيقة بالبعد الاخلاقي الي اشار اليه الباحث سابقاً فكل هذه المعاني التي ينطوي عليه البعد السلوكي تهدف الى اقتران كل افعال الانسان وسلوكياته برضى الله سبحانه ولا شك ان الصدق والامانة والاحسان هي من من عظيم الخصال التي تقرب من الله سبحانه فقد قال رسول الله صل الله عليه وسلم "آ يه المؤمن ثلاث اذا حدث صدق واذا وعد وفى واذا اؤتمن ادى الامانه" وهذ وسائل رضى الله سبحانه فحين يربط الفكر الفلسفي الاسلامي الفن بتعاليم الدين فلابد ان يكون الفن مهذباً لسلوك الافراد من خلال زرع مبادئ وقيم الصدق والاحسان والامانة , واشار القران الكريم ايضا الى منزلة الصدق والصادقين والوفاء بالعهد في قوله تعالى { أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ } **(سورة الاحقاف 16)**

ان طروحات الفلاسفة بالفن تاتي من تمسكهم الديني لذا فان الفن وفق ذلك عليه ان يتحلى بتعاليم الدين وما فيه من قيم ومبادئ عظيمة التي من ضمنها الصدق والامانة والاحسان التي تمثل الوظيفة السلوكية له.

7- التوظيف التربوي العقائدي: ويتمثل بزرع قيم الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره. وكل ذلك دعا اليه الفكر الفلسفي الاسلامي تجاه كل نواحي الحياة وليس الفن فقط وبذلك فارتباط الفن بالدين يعني السير وفق عقيدة الدين الدين الاسلامي وبذلك فان أي عمل فني حرفي او الهامي وفق الفكر الفلسفي الاسلامي يجب ان يكون ذو بعد ووظيفة عقائدية

8-التوظيف التربوي الجمالي الذي يهتم بتذوق الفرد للجمال ولا يعني الباحث هنا فقط الجمال الفني لا وانما تنمية الذوق بالاعجاب الجمالي بعظيم الخلق لله سبحانه وقد اشار الباحث الى ذلك بشكل مفصل عن الجمال في الفكر الفلسفي الاسلامي وبالتحديد في طروحات الفلاسفة الذين تناولهم الباحث في المبحث الثاني لذا فان البعد الجمالي يتمثل بتذوق الجمال الكوني الالهي من ناحية ومن ناحية اخرى تذوق الجمال بالاعمال الفنية التي تقترب من تعاليم الدين وتلتزم بقواعده كما في جمال الزخرفة الاسلامية التي تشكل نظاما متكاملا فائق الجمال .

**الاستنتاجات**

بناء على ما سبق من مناقشة ونتائج توصل الباحث الى جملة من الاستنتاجات وهي كالاتي :

1- للفن وظيفة تربوية روحية: يتمثل بزرع مبادئ وقيم ، توحيد الله سبحانه وتعالى والتقرب منه ، التقوى، الخشية (تدريب الفرد على تنفيذ ما اباحه الاسلام في الفن والانتهاء عما نها عنه) ، الرجاء ( تدريب الفرد ان يكون عمله ذو هدف سامي سواء خدمة الناس او حل مشكلة تواجه الاخرين وكل ذلك رجاء وقربة الى الله سبحانه) , وايضا تدريب الفرد على ان تقترن نتاجاته بحب الله سبحانه لتكون اكثر قيمة وجمالا وهذا البعد الروحي للفن يرتقي بالنفس الانسانية من مجال الحس الى مجال التفكير ومن مجال ومستوى الخضوع للاهواء والشهوات الى مقام العبودية لله سبحانه وتعالى .

2- للفن وظيفة بايولوجية حياتية ويشمل، رعاية الجسم، قوة الجسم، حيث ان للفن دور في قوة الجسم وتنشيط العقل والحواس ويساهم ذلك في دور التربية بشكل عام التي تهدف الى الاعداد الجيد للفرد كي يدافع عن نفسه ومجتمعه الاشباع وذلك يساهم في عمران الحياة ايضا هذا البعد الحياتي للفن يزود الفرد بحرفة تضمن له العيش (خط, زخرفة, نجارة , حدادة ,نحاسة, فخار ...الخ.

3- للفن وظيفة تربوية عقلية**:** يتمثل في تنشيط التفكير والتعلم من خلال تزويد الافراد باكبر قدر من المعلومات والخبرات والمهارات والخامات والحرف التي تساعد في تكامل شخصيته وبنائها .

4- للفن وظيفة انفعالية اخلاقية يتمثل بقدرة الفن على زرع المحبة,الصبر، الرضا، الامل، الاعتدال, الحكمة , الشجاعة , العفة , العدل في الافراد ودور هذا البعد كبير في ضبط قوى النفس الانسانية وتنمية الاستعدادات الفطرية الخيرة لديه.

5- للفن وظيفة اجتماعية **:**يتمثل بزرع مبادئ وقيم الأخوة و المنفعة و المعاملة ، وتحمل المسؤولية، وتنمية الروح القومية بين الافراد أي زرع المبادئ التي تساهم في تطوير المجتمع والعمل على ابقائه مجتمعا متماسكا ويتم ذلك من خلال حسن توجيه طاقات المتعلمين في درس الفن أي توجيهها بشكل صحيح للاستفادة منها على النحو الامثل .

6- اكد الفكر الفلسفي الاسلامي على ان الفن يهذب قوى النفس الانسانية ولا يعني بذلك قمع نزعاتها وغرائزها كليا بل ربطها بسلوك الانسان القويم المُحب لله والطالب لرضاه ويكون ذلك عبر زرع قيم ومبادئ الإحسان، الأمانة، الصدق وهذا هو التوظيف السلوكي للفن الذي جل هدفه ان يكون الفن درسا تربويا ينشئ الافراد تنشئة تتلائم مع الدين الحنيف الذي يسعى الى توجيه الانسان الى كل ماهو خير.

7- للفن وظيف عقائدية اسلامية**:** ويتمثل بزرع قيم الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والاعمال خيرها وشرها وحلالها وحرامها فالفن في الفكر الفلسفي الاسلامي هو في بيئة ذات نظام محدد ومختلف عما في الغرب فهو يسير وفق عقيدة الاسلام وما جاء في كتاب الله والسنة النبوية بالتالي فدرس الفن درسا ملزم بتنشئة الطلبة وفق العقيدة الاسلامية ويبعدهم عن كل مبتذل يخالفها .

8- للفن وظيفة جمالية وهذا ما اكد عليه الفكر الفلسفي الاسلامي ليس فقط بتعليم الفرد على تذوق الجمال الفني وانما تدريبهم على التفكر والتمعن في الجمال الكوني الالهي العظيم والاقتراب باعمالهم من هذا الجمال والتناسق الالهي العظيم لذا عولوا على اللغة الرياضية والهندسية في الفن.

**التوصيات:**

استنادا الى هذه الدراسة واهمية الفن ودوره في الحياة يوصي الباحث بما يلي:

1- الاهتمام بالفن ودرس التربية الفنية لدوره الكبير في تهذيب الاذواق وبناء الصحة النفسية السليمة للطلبة من خلال التنفيس عن طاقاتهم السلبية التي تولدها الدروس العلمية بما يحققه له من اجواء متعة واجواء تمكنهم من التعبير عن انفسهم وابداعاتهم من خلالها.

2- ان المدارس ممتلئة بالطاقات الفنية من الاساتذة والباحثين الذين بامكانهم تغيير واقع الفن والتربية الفنية في المدارس وجعله درسا مثاليا تربويا يرتقي بالطلبة نفسيا وذوقيا ووجدانيا اذا ما هيئت الظروف الملائمة لهم.

3- ان الدور التربوي للفن يعاني من الاهمال والتصغير بل وحتى الاستهزاء به من قبل التخصصات الاخرى لعدم استغلاله بالشكل الصحيح واعتباره درسا هامشيا لذا ينبغي التاكيد على دوره واهميته اكثر في المدارس.

**المقترحات :**

بناءا على ما سبق يقترح الباحث اجراء الدراسات الاتية

1- دور التربية الفنية في رفع المستوى العلمي للطلبة

2- القيم التربوية للفن في الفقه الاسلامي الجعفري

3- دور التربية الفنية في التخلص من الحلات النفسية السلبية داخل المدارس.

**المصادر**


القرآن الكريم.
مصطفى، إبراهيم، وآخرون. (د.ت.). المعجم الوسيط (ج. 1). مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للنشر.
الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1983). معجم اللغة العربية: مختار الصحاح. آفاق عربية للصحافة والنشر.
يس، نبيه. (1979). أبعاد متطورة للفكر التربوي. مكتبة الخانجي.
مرعشلي، نديم، ومرعشلي، أسامة. (1974). الصحاح في اللغة والعلوم (مج. 1، ط. 1). دار الحضارة العربية.
مطلوب، أحمد. (1989). معجم النقد العربي. دار الشؤون الثقافية.
كرام، عبد الحكيم. (2005). محاضرات في فلسفة التربية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
الجعفري، ماهر إسماعيل. (1993). فلسفة التربية. مديرية الكتب للطباعة والنشر.
النجيحي، محمد لبيب. (1963). فلسفة التربية (ط. 1). جامعة عين شمس.
الشيباني، عمر محمد التومي. (1971). تطور النظريات والأفكار التربوية. دار الثقافة.
توق، محيي الدين. (1984). أساسيات علم النفس التربوي. مؤسسة جون وايلي.
عبد الملك، أنور. (1987). الفكر العربي في معركة النهضة (ط. 8). دار الآداب.
أحمد، لطفي بركات. (1983). القيم والتربية (ط. 1). دار المريخ.
أبو ريان، محمد علي. (د.ت.). فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة. دار المعرفة الجامعية.
مطر، أميرة حلمي. (1994). فلسفة الجمال من أفلاطون إلى سارتر. مطبعة الثقافة للطباعة والنشر.
مطر، أميرة حلمي. (1984). فلسفة الجمال. دار الثقافة للطباعة.
بلوز، نايف. (2003). علم الجمال (ط. 1). [دون ناشر].
أحمد، سعد مرسي. (1966). تطور الفكر التربوي. مطبعة عالم الكتب.
روزنتال، وآخرون. (1980). الموسوعة الفلسفية (ط. 2؛ ترجمة سمير كرم؛ مراجعة صادق كرم وآخرين). دار الطليعة للطباعة والنشر.
الكندي. (1968). رسائل الكندي الفلسفية (ط. 1). القاهرة.
الكندي. (1962). رسالة في دفع الأحزان (تحقيق محمد كاظم الطريحي). بغداد.
الصراف، عباس. (1979). آفاق النقد التشكيلي. بغداد.
الكندي. (1962). مؤلفات الكندي الموسيقية (تحقيق زكريا يوسف). بغداد.
فرج، داود سلمان. (1976). التناسب: فلسفة الجمال عند العرب. مجلة آفاق عربية، (4).
الفارابي. (1959). آراء أهل المدينة الفاضلة (تحقيق ألبير نصري نادر، ط. 1). بيروت.
الكبيسي، محمد محمود. (1996). الجمال عند الفارابي. مجلة آداب المستنصرية، (26).
الفارابي. (1987). رسالة التنبيه على سبيل السعادة (دراسة وتحقيق سحبان خليفات، ط. 1). منشورات الجامعة الأردنية.
برجاوي، عبد الرؤوف. (1981). فصول في علم الجمال (ط. 1). بيروت.
الفارابي. (1959). آراء أهل المدينة الفاضلة (تحقيق ألبير نصري نادر، ط. 1). بيروت.
أفلوطين. (1955). الأفلوطينية المحدثة عند العرب (تحقيق عبد الرحمن بدوي). القاهرة.
الفارابي. (1976). فصوص الحكم (تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط. 1). بغداد.
الفارابي. (1967). كتاب الموسيقى الكبير (تحقيق وشرح عبد الملك خشبة؛ مراجعة وتصدير محمد أحمد الحفني). القاهرة.

الفارابي. (1983). كتاب تحصيل السعادة (تحقيق جعفر آل ياسين، ط. 2). بيروت.
الفارابي. (1968). كتاب الملة ونصوص أخرى (تحقيق محسن مهدي). بيروت.
أخوان الصفا. (1928). رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء (تصحيح خير الدين الزركلي، ج. 1). القاهرة.
معصوم، فؤاد. (1998). إخوان الصفا: فلسفتهم وغايتهم (ط. 1). دار المدى للثقافة والنشر.
أبو ريان، محمد علي. (1973). تاريخ الفكر الفلسفي (ج. 1). دار الجامعات المصرية.
سرحان، سمير، وعناني، محمد. (1998). المختار من رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا. مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة.
إخوان الصفا. (د.ت.). رسائل إخوان الصفا (ج. 3). بيروت.
ابن سينا، الحسين بن عبد الله. (1353هـ). رسالة في الفعل والانفعال (ط. 2). مطبعة حيدر آباد الدكن.
عطية، محسن. (2000). القيم الجمالية في الفنون التشكيلية. دار الفكر العربي.
ابن سينا، الحسين بن عبد الله. (1954). الشفاء: الخطابة (تحقيق محمد سليم سالم). القاهرة.
ابن سينا، الحسين بن عبد الله. (1953). رسالة في ماهية العشق. منشورات أحمد أنس.
ابن سينا، الحسين بن عبد الله. (1956). الشفاء: الرياضيات، جوامع علم الموسيقى (تحقيق زكريا يوسف؛ تصدير ومراجعة أحمد فؤاد الأهواني ومحمود أحمد الحفني). القاهرة.
الغزالي، أبو حامد. (د.ت.). إحياء علوم الدين (ج. 4). بيروت.
الغزالي، أبو حامد. (د.ت.). المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (تحقيق محمد عثمان الخشب).
الغزالي، أبو حامد. (د.ت.). إحياء علوم الدين (ج. 3). بيروت.
الغزالي، أبو حامد. (د.ت.). الاقتصاد في الاعتقاد (ط. 1). القاهرة.
الغزالي، أبو حامد. (د.ت.). إحياء علوم الدين (ج. 2). بيروت.
الجندي، أنور. (د.ت.). القيم الأساسية للفكر الإسلامي والثقافة العربية. مطبعة الرسالة.
العوا، عادل. (1987). قضايا القيم: الأصول والمبادئ. في وقائع المؤتمر الفكري التربوي الإسلامي. المنظمة العربية للتربية والثقافة.
أحمد، لطفي بركات. (1989). الفكر التربوي الإسلامي (ط. 1). دار المريخ للطباعة والنشر.
بكر، عبد الجواد السيد. (1998). فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف (ط. 1، مج. 1). دار الفكر العربي.
ابن سينا، الحسين بن عبد الله. (1298هـ). تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات: الرسالة التاسعة في علم الأخلاق (ط. 1). دار الجوايب.